

واقع الصحافة الاستقصائية المصرية وأخلاقياتها المهنية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة: كما يراها القائم بالاتصال

السيد الحسين السيد محمود (*)

مقدمة

أنّ للصحافة الاستقصائية دورًا كبيرًا في تحديد أولويات السياسات العامة، ويمكن أن نلاحظ هذا التأثير من خلال الملفات الاستقصائية الناجحة التي تقوم بها الصحف المختلفة والتي تشغل بال كلا من الرأي العام وصناع القرار؛ لذا باتت للصحافة الاستقصائية دورًا هامًا في التدخل في عملية صنع القرارات المختلفة، وذلك من خلال نشر ما يدور من أحداث وتوجهات تُهم الرأي العام، ونقل تحليلات النشاطات السياسية المختلفة، وإتاحة المجال أمام السياسيين للحصول على المعلومات الكافية التي يحتاجون إليها. وهذا الدور الكبير للصحافة الاستقصائية قد أعاد ثقة الناس في قدرة الصحافة على حل مشكلاتهم، وتأثيرها في صناع القرار. ومن خلال ما يقوم به هذا الشكل الصحفي من تسليط الضوء على القرار وصانعيه؛ دفع السياسيين إلى مراجعة قراراتهم ودراساتها بشكل جيد، لكي لا تسبب نوعًا من الفوضى والآثار السيئة على الشعب. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة كما يراها القائم بالاتصال، ويسعى الباحث في هذه الدراسة إلى الاهتمام بالمتغيرات الوسيطة التي تعزز من دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة. فمما لا شك فيه أنّ للصحافة الاستقصائية دورًا هامًا في هذا المجال.

مفاهيم الدراسة:

(١) مفهوم الصحافة الاستقصائية:

- هي صحافة البحث والتنقيب حول قضية أو موضوع ما والبحث في عمقها، لمعرفة ما وراء المعلومات، فنشر خبر عن مؤتمر سيعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، ومعرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به هو التنقيب والاستقصاء. (١)

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الصحافة الاستقصائية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور]، تحت إشراف: أ.د. ليلي محمد عبد المجيد - كلية الإعلام جامعة القاهرة & أ.د. عزة عبد العزيز عبد الله - كلية الإعلام بجامعة فاروس بالإسكندرية.

١ محمود علم الدين : : الصحافة في عصر المعلومات : الأساسيات والمستحدثات ، القاهرة ، مطابع الاهرام ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص (٨٥).

- الصحافة الاستقصائية تعنى في أبسط مفاهيمها هي الصحافة التي تبحث عن إزاحة الستار عن المسائل التي أخفيت عمداً إما عن طريق شخص ما أو سلطة ما أو أنها أخفيت عن طريق الخطأ، والتعرض لجميع الحقائق ذات الصلة بالجمهور، فهي تسهم بشكل حاسم في حرية التعبير وحرية نشر المعلومات، وهي أمر لا غنى عنه لوسائل الإعلام إذا كانت تريد أن تقوم بدور الرقيب للديموقراطية في البلاد. (١)

(٢) مفهوم أولويات: يمكن تعريف الأولويات إجرائياً بالنسبة للسياسات العامة؛ بأنها الأعمال والسياسات والتحركات التي لها حق التقديم علي غيرها عند الإنجاز.

(٣) /مفهوم " السياسات العامة":

يمكن تعريف السياسة العامة (الحكومية) : بأنها هي كل قرار أو تحرك تقوم به الحكومة أو من يمثلها للتدخل في شؤون المجتمع وحل المشكلات التي تواجه الدولة داخليا او خارجيا ، ورغم أن كلمة السياسة كلمة مفردة إلا أنها قد تشير إلى أكثر من سياسة واحدة ، فهي ضمناً تدل على حزمة من السياسات أو القرارات الحكومية .

والتعريف السابق يتضمن أربعة جوانب لا بد من توضيحها وهي :
أولاً : تتضمن السياسة العامة تجاوباً أو تفاعلاً بين الحكومة والبيئة التي تحيط بها، أي أن السياسة العامة لها طبيعة نشطة وحركية .
ثانياً : "التصرف" وهو يعني أن السياسة العامة قد تكون شيئاً آخر غير اتخاذ القرارات: فمثلاً سكوت الحكومة عن شيء ما، هو في حقيقة الأمر إقرار من الحكومة بأن ما يجري هو أمر مقبول ومستساغ لديها. فالسياسة العامة قد تكون قراراً وقد تكون كذلك إقراراً بقبول شيء ما دون اللجوء لتبني أية إجراءات .

ثالثاً : "الأشخاص" الأشخاص الذين يقومون بأعمال تتعلق بالسياسة العامة، إما أن يكونوا أفراداً كالوزراء والمسئولين أو مجموعة مثل مجلس الوزراء .
رابعاً : إن من يتعامل مع السياسات العامة يجب أن يعكس الموقف الرسمي للجهة الحكومية التي يمثلها من خلال تصرفه.
توضيح : هل هناك شيء اسمه "سياسة"، غير تلك التي نسميها السياسة العامة؟ الإجابة هي نعم . ولكننا لا نطلق كلمة "عامة" علي أية سياسة إلا إذا كانت سياسة متعلقة بالحكومة .

^١ منير أبو راس - ياسر البنا - زاهر البيك : الصحافة الاستقصائية مفهومها وأهميتها ونشأتها وتطورها، ورقة بحثية مقدمة لعمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم الصحافة، الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٢، ص (٥).

التعريفات المختلفة للسياسات العامة: حاول علماء وباحثو الإدارة العامة والعلوم السياسية والاقتصاد البحث عن تعاريف تصف السياسات العامة، وقد نجحوا في ذلك وقدموا العديد من التعاريف الجيدة:

– توماس داي (١) قدم تعريفا عاما يقول فيه؛ بأن السياسات العامة هي كل ما تقرر الحكومة عمله أو عدم عمله .

– بي غاي بيترز (٢) عرف السياسة العامة بأنها هي مجموع النشاطات الحكومية التي تؤثر في حياة الناس، سواء قامت الحكومة بهذه النشاطات بنفسها أو أنها قامت بها من خلال مندوبين أو وكلاء لها .

– تعريف كرافت وسكوت فيرلون(٣) عرّفها بأنها هي عملية تصرف الحكومة أو عدم تصرفها عند التجاوب مع مشكلة اجتماعية ما .

وهي التعبير عن سلوك الحكومات وأعمالها وتحركاتها . هذا التعبير قد يتسع أو يضيق بحسب الهدف من التعريف أو وجهة النظر الفكرية، لكن المهم هنا هو أن جميع التعاريف تربط بين الكيان الرسمي للحكومة والسلوكيات والتحركات التي تنتج عن أولئك الذين يمثلون هذا الكيان.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية:

(١) دراسة أحمد صادق ٢٠١٧: العوامل المؤثرة في مستويات أداء الصحفيين الاستقصائيين العرب(٤).

– هدفت الدراسة إلى كشف العوامل عن التي تؤثر في أداء الصحفيين الاستقصائيين العرب وإلقاء الضوء على العوامل القانونية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية التي تؤثر على الصحفيين الاستقصائيين العرب.

¹ Dye, Thomas (2005), *understanding public policy*, Upper Saddle Review , New Jersey : Pearson / Prentice Hall , p.1

² Peters, B, Guy. 2007, *American public policy: promise and performance* , new York City, NY: Ghathan House Publishers, (p.4-5)

³ Kraft, Michael, and Furlong, Scott.(2004), *Public policy: politics Analysis and Alternatives*, Washington, DC: Congressional Quarterly Press, P4

^٤ أحمد محمد صادق: العوامل المؤثرة في مستويات أداء الصحفيين الاستقصائيين العرب". رسالة ماجستير غير منشورة، (العراق/بغداد، جامعة بغداد، كلية الإعلام، 2017).

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الإعلامية الوصفية والتي اعتمدت على استخدام المنهج المسحي، واعتمدت على مختلف الأدوات البحثية من: الملاحظة والاستبيان والمقابلات العلمية.

– وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية في الدول العربية لا تزال في بداياتها وعليه فإن تأثيرها هو تأثير محدود ومن الصعوبة أن يؤدي إلى تغير في القوانين أو تعديل فيها وذلك على العكس مما هو متعارف عليه في الدول الغربية.

(٢) دراسة صلاح الدين علي ٢٠١٧ : اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو ممارسة الصحافة الاستقصائية^(١).

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو ممارسة الصحافة الاستقصائية والتعرف على أهم المعوقات التي تواجه العمل في هذا النوع من الصحافة، من خلال رصد الاتجاهات المكونة لدى عينة قوامها أربع وتسعون مفردة من الصحفيين الاستقصائيين والذين تلقوا تدريباً على إنجاز التحقيقات الاستقصائية . بالإضافة إلى مسح التحقيقات الاستقصائية في الصحافة الفلسطينية

وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الصحفيين الذين تلقوا تدريباً على الصحافة الاستقصائية %٥٥ وإن الذين أجروا تحقيقات استقصائية لا تتجاوز %١٠، وأهم العقبات التي كانت تواجه الصحفيين الاستقصائيين هي الخوف من الملاحقات الأمنية بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات وغياب القوانين التي تحمي الصحفيين .

(٣) دراسة شيم عبد الحميد قطب ٢٠١٥ : رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موتى السجون^(٢).

استهدفت هذه الدراسة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحف المصرية للأسباب والعوامل المهنية والقانونية والمجتمعية التي تؤثر في تطبيق صحافة الاستقصاء في الصحف المصرية ورصد ملامح التغطيات المعمقة التي تنشرها الصحف وحدود العمق والتوثيق بها بالإضافة إلى ما تطرحه من حلول في اتجاه التغيير إلى جانب التعرف على الإشكاليات المتعلقة

^١ صلاح الدين علي: اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو ممارسة الصحافة الاستقصائية، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد السابع عشر، مايو ٢٠١٧، ص ١١ - ٦١.

^٢ شيم عبد الحميد قطب : رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق على موتى السجون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد يناير - مارس ٢٠١٥، ص ص ١٨٧ - ٢٥٦).

بوسائل جمع المعلومات والمحاذير والقيود القانونية والضوابط الأخلاقية من خلال رؤية القائم بالاتصال.

تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية والتي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي وفي إطاره تم استخدام أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية من خلال دراسة الحالة بالتطبيق على الموضوع الاستقصائي المنشور في جريدة الدستور حول " موتى السجون في مصر " واستخدمت أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة عمدية قوامها إحدى وسبعون مفردة من القائم بالاتصال بأقسام التحقيقات الصحفية في الصحف المصرية على اختلاف ملكياتها، بالإضافة إلى مقابلات معمقة مع عينة من قيادات الصحف وأساتذة الإعلام.

وكانت أهم نتائج الدراسة: أن هناك متغيرات عديدة أثرت على تطور مفهوم وممارسة الاستقصاء في الصحافة المصرية يدخل في إطارها المناخ الديموقراطي وغياب ثقافة الإعلاء من شأن الحقيقة، ووجود عوامل مهنية ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم فيها، مثل التمويل وغياب التأهيل والتدريب، وعدم قناعة الصحفيين بجدوى العمل الاستقصائي، وجود مناخ سائد نحو ممارسة الترغيب والترهيب ضد الصحفيين الاستقصائيين.

٤) دراسة Naila hamdy " ٢٠١٣ : الممارسة الاستقصائية في الصحافة العربية^(١)

تحاول الدراسة معرفة إذا ما كان تغير الظروف السياسية في ظل الثورات العربية قد أثرت على نمو الصحافة الاستقصائية وإذا ما كان الصحفيون العرب يدركون معنى هذا النوع من الصحافة كما هي في المفهوم الغربي، وإذا ما كانت الخصائص الفردية والإدارية تشجع أم أنها تعيق عمل الصحفيين. وخلصت الدراسة من خلال المسح الإعلامي إلى أن التغيرات في البيئة السياسية لم تساعد الصحفيين عموماً في إنتاج أعمال استقصائية وأن الخصائص الفردية والتنظيمية (الإدارية) كما بينت الدراسة أن القدرة على إنجاز هذا النوع من الأعمال الصحفية تعتمد على مقدار فهم الصحفي وإيمانه بوجود هذا النوع من الصحافة بوصفه مجالاً مختلفاً من العمل الصحفي الإعتيادي وعلى مدى تقدمه بما يكفي في المجال المهني.

٥) دراسة عيسى عبد الباقي ٢٠١١: رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة^(٢)

^١) Naila Hamdy (2013): "Arab Investigative Journalism Practice", *Journal of Arab & Muslim Media Research*. VOL (6), NO (1), .pp.67-93.

^٢) عيسى عبد الباقي: رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة، *مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر*، العدد ٣٦، مجلد (٢)، أكتوبر ٢٠١٦م.

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية وتصوراتهم لمفهومها وقياس اتجاهاتهم نحوها، ومدى توفر المناخ لانتشارها، والدور الذي تقوم به في صنع السياسات العامة وحجم التغييرات والتأثيرات التي تحدثها في المجتمع، وكذلك الوقوف على أهم العقبات التي تعترض العمل الاستقصائي في الصحف المصرية وكذا التعرف على حجم الضغوط المهنية التي يتعرض لها العاملون في الحقل الاستقصائي. وتوصلت الدراسة إلى الكشف عن وجود درجة من الوعي والفهم والإدراك لمفهوم الصحافة الاستقصائية لدى الصحفيين المصريين "عينة الدراسة"، حيث جاء مفهوم الصحافة الاستقصائية في مجمله متفقاً إلى حد كبير مع المفاهيم التي أوردها العلماء والباحثون في هذا المجال، الأمر الذي يظهر معرفة القائم بالاتصال بالصحافة الاستقصائية في المرحلة الراهنة، كما أظهرت الدراسة وجود درجة كبيرة من التواصل والتنسيق بين القائم بالاتصال عينة الدراسة ومتخذي القرار من المسؤولين والسياسيين وذلك بهدف بحث ومناقشة إصلاح السياسات العامة باعتبارها أحد النتائج التي أسفرت عنها الموضوعات الاستقصائية التي تم نشرها.

٦) دراسة Poler Melita & Karmen Erjavec ٢٠١١ بناء التقارير شبه الاستقصائية: استراتيجيات خطاب الصحفيين في الصحافة اليومية السلوفينية. (١)

هدفت الدراسة إلى توضيح الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الصحفيين في صحافة سوليفينيا وذلك من خلال تحليل الخطاب الصحفي في الصحافة اليومية وتحليل النصوص المستخدمة بها وكذلك القيام بعمل مقابلات متعمقة مع الصحفيين وعمل نقاشات على نطاق واسع مع المسؤولين الرسميين المسؤولين عن رسم الاستراتيجيات الأربع المستخدمة في غالبية التقارير الاستقصائية وهي: (السرية والاعتماد على مصادر مجهولة وفقدان الحقيقة وعدم استخدام الأساليب الجذابة والشائعة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود أوجه قصور في تنظيم نظم المجتمع وعدم تحقيق الاستقرار في العلاقات الداخلية مما يقلل من مصداقية التقارير الاستقصائية في الصحافة بشكل خاص ووسائل الإعلام بشكل عام .

٧) دراسة Samuel Ihediwa ٢٠١١م "الصحافة الاستقصائية في ماليزيا؛ دراسة صحيفتين باللغة الإنجليزية" (٢).

¹ Melita Poler & Karmen Erjavec (2011), Construction of Semi-investigative Reporting: Journalists Discourse Strategies in The Slovenian Daily Press , (London , University of Warwick, *Journalism Studies* , Vol(12) , No(3) , pp34-328.

² Samuel, Ihediwa (2011); Investigative Journalism in Malaysia; A study of two English Language Newspapers , *Paper Presented to:*

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التغطية الاستقصائية في صحفيتين صادرتين باللغة الإنجليزية في ماليزيا، من خلال رصد حجم اهتمام الصحفيتين بالتحقيق الاستقصائي ونوعية القصص الاستقصائية والتقنيات التي استخدمتها في جمع وكتابة تلك القصص.

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية واعتمدت على منهجي المسح الإعلامي والمنهج المقارن، حيث طبقت على صحفتي Star & New strait times باستخدام أداة تحليل المضمون للصحفيتين خلال إثني عشر شهراً من أكتوبر ٢٠٠٤ وحتى سبتمبر ٢٠٠٥ ، بالإضافة إلى تطبيق استبيان على خمسين صحافياً ماليزياً، واستخدمت الدراسة كلاً من نظريتي المسؤولية الاجتماعية ونظرية الأجندة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- تعد صحيفة Strait New times أكثر اهتماماً من صحيفة Star في نشر التحقيقات الاستقصائية؛ إذ نشرت خلال فترة الدراسة عشرة تحقيقات استقصائية مقابل سبعة تحقيقات لصحيفة Star كما أدت الفترة التي يستغرقها إعداد التحقيق الاستقصائي إلى قلة عددها خلال فترة الدراسة.
- أكد الصحفيون الماليزيون صعوبة الصحافة الاستقصائية نظراً لصعوبة إجرائها كنتيجة مباشرة لتقييد حرية الصحافة في البلاد.
- يواجه الصحفيون الاستقصائيون الماليزيون ضغوطاً أثناء عملهم أبرزها ممارسة السلطات الأمنية التي تعيق عملهم في مجال التحقيقات الصحفية.

(٨)دراسة Andrew d. Kaplan ٢٠٠٨ " "المواقف والتصورات والخبرات لصحفيي التحقيق الاستقصائي (١)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على صفحة التحقيقات في عصر الإنترنت من خلال تحليل تصورات وتجارب المحققين الصحفيين في الصحف التي يعملون بها والكشف عن مدى تغيرها بالمقارنة مع وضع الصحافة الاستقصائية في

International Conference on social Science and Humanity (IPEDR),Vol.5,2011, pp ; 193-197.

¹⁾ Andrew d. Kaplan (2008); investigating the investigators; examining the attitudes,perceptions,and experiences of investigative journalists in the internet age, *PHD, Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park, 2008*

العقدين الماضيين، كما اختبرت الدراسة مدى تأثير نوع الملكية في دعم الأخبار، ودرجة الرضا الوظيفي والالتزام لدى الصحفيين .
وتنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدام الباحث منهج المسح الميداني، وفي إطاره تم استخدام مسح أساليب الممارسة واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان الإلكتروني على عينة غير احتمالية قوامها مائتان وإحدى وثمانون من الصحفيين في مائة صحيفة أمريكية مطبوعة، كما استخدمت أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على عشرة صحفيين استقصائيين ينتمون لصحف USA Today , NewYork Times, NewOrleans Times .
وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- لا يؤثر نوعية الملكية في دعم الأخبار أو درجات الرضا الوظيفي والالتزام لدى الصحفيين وارتفاع نسبة الرضا الوظيفي لدى عينة البحث والتفاني في أداء العمل.

- يعتقد معظم المحررين الصحفيين في مجال التحقيق الصحفي أن عملهم يتمتع بنفوذ كبير في إصلاح السياسة، وأن له تأثير إيجابي على الرضا الوظيفي لديهم، حيث أن الصحفيين الاستقصائيين اليوم يمتلكون فرصة أكبر من أسلافهم في العقدين الماضيين في الاتصال بصناع القرار لمتابعة تأثير قصصهم.

٩) دراسة Lars Nord ٢٠٠٦: اختلاف وجهات النظر في التحقيقات الصحفية بالصحف المحلية في السويد^(١)

استهدفت الدراسة التعرف على رؤية كل من القادة السياسيين والصحفيين المحليين في السويد لمفهوم الصحافة الاستقصائية ورصد تصوراتهم حول إمكانية تطبيق الأسلوب الاستقصائي في الصحافة المحلية والعقبات التي تقف في طريق تنفيذ هذا الأسلوب كممارسة يومية في العمل الصحفي في السويد، حيث تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية واعتمدت على منهج الدراسات المسحية واستخدمت أداة المقابلة المتعمقة بالتطبيق على ستة عشر مفردة بواقع ثمانية قادة سياسيين وثمانية صحفيين من أربع مدن في السويد .
وكانت أهم نتائج الدراسة: وجود دعم قوي لـ (صحافة المراقبة " بين المبحوثين وأظهرت فروقا بين آراء كل من الصحفيين والسياسيين فيما يتعلق

¹⁾ Lars Nord (2006): watching the watchdogs; Differing perspectives on investigative journalism in local Newspapers in Sweden .Paper presented at the annual meeting of the international communication Association .Dresden international congress center Dresden .Germany Jun 16.. Retrieved from ;http://www.slscademic.com / meta/p90702-index*html

بمفهوم الصحافة الاستقصائية وطبيعة دورها .. أكد السياسيون على أهمية التوسع في التغطية الإعلامية للقضايا في حين كان الصحفيون أكثر تركيزاً على ضرورة التعمق في تغطية تلك القضايا مع ضرورة اعتماد الصحفي الاستقصائي على أنواع مختلفة من مصادر المعلومات وألا يكتفي بنقل أنشطة وقرارات الحكومة المحلية دون التعمق في الاستقصاء .. أبرز العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين تتمثل في نقص الموارد وارتفاع تكلفة تنفيذ التحقيقات الاستقصائية وصعوبة الاتصال المباشر بين الصحفيين والمسؤولين في الحكومة المحلية إضافة إلى امتناع الموظفين في الإدارات المحلية من إعطاء أي معلومات للصحفيين خوفاً من رؤسائهم.

١٠) دراسة Margaret Elaine ١٩٨٢ : خداع صحفي التحقيق في عملية جمع الأخبار والمعلومات^(١)

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات مجموعة من المحررين الاستقصائيين نحو الخداع كوسيلة في جمع الأخبار والمعلومات والتعرف على مفهومهم للخداع ورؤيتهم لأهميته في التحقيق الاستقصائي ومدى تأييدهم أو رفضهم الشخصي لاستخدامه في ممارسة عملهم الاستقصائي فضلاً عن التعرف على المعايير التي يضعها كلٌ منهم لنفسه لتجنب استخدام الخداع، وهل المنافسة تؤدي دوراً رئيسياً في اللجوء إلى استخدام الخداع وعلاقة كل ذلك بأخلاقيات الممارسة الصحفية .. تنتمي هذه الدراسة للبحوث الوصفية واعتمدت على منهج المسح الإعلامي وعلى أداة المقابلة المتعمقة مع مجموعة من المحررين الاستقصائيين ذوي الخبرة مكونة من ١١ محرراً في عدد من الصحف الأمريكية لتحديد اتجاههم نحو استخدام الخداع في عملهم الاستقصائي.

وكشفت نتائج الدراسة: اختلاف المحررين الاستقصائيين في مواقفهم تمثلت في تصنيفهم بإطار ثلاث فئات: الفئة الأولى؛ المحررون المتشددون Purist الذين يرفضون استخدام الخداع (محرر واحد فقط). والفئة الثانية؛ المحررون المؤيدون بشروط الذين يؤيدون استخدام الخداع حسب الظروف وطبيعة المعلومات ويؤيدون استخدامه في مواقف محددة (ستة محررين)، أما الفئة الثالثة؛ فهم المحررون البراجماتيون الذين يؤيدون استخدام الخداع بصفه عامه أربعة محررين وفي الوقت نفسه أظهرت النتائج اتفاق المحررين الأحد عشر على إنه لا ينبغي استخدام الخداع بشكل روتيني... إن اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين نحو استخدام الخداع في حصولهم على المعلومات تخضع لسياسة الصحيفة بدرجة أكبر من خضوعها للمعايير الأخلاقية الذاتية للصحفيين أنفسهم.

١) Margaret Elaine Regus (1982); Deception in News Gathering By Investigative Reporters. *Unpublished Thesis Master Of Arts (MA)*, California State University, Fullerton

مشكلة الدراسة وأهدافها:

جاءت فكرة الدراسة والتي مرت بجميع مراحل تكوين المشكلة، ثم انطلق الباحث من حيز الإحساس بالمشكلة والتي قامت ببلورتها الدراسة الاستطلاعية. إلى ملاحظتها ومتابعة الأطر المعرفية التي تناولت هذا النمط من أنماط الأشكال الصحفية، حيث تتصدى الدراسة إلى رصد واقع الصحافة الاستقصائية بالصحف المصرية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة كما يراها القائم بالاتصال. وكذلك تحديد الإشكاليات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين في عملهم وسبل نهوض وتطور الصحافة الاستقصائية وبناءً على ما سبق ذكره، واستنادًا إلى النتائج التي أشارت إليها الدراسة الاستطلاعية؛ تبلورت مشكلة الدراسة لدي الباحث وتمثلت في التساؤل التالي "ما الدور الذي تلعبه الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة؟"

أهمية الدراسة:

- تأتي أهميتها من أهمية دراسة الصحافة الاستقصائية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة لكونها تبحث في مواضيع تهتم المواطنين في مختلف أرجاء الدولة، وتعمل على الكشف عن حاجاتهم ومتطلباتهم. ويمكن تحديد أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

الإضافة المعرفية:

الإضافة المعرفية لحقل الدراسات الصحفية في مجال الصحافة

الاستقصائية:

- 1- تأتي أهمية الدراسة مواكبة لما تشهده مصر من تحولات سياسية وظهور ملحوظ للدور الاستقصائي والتحليلي للصحافة الاستقصائية، بما يشير إلى أهمية دراسة التأثير الإيجابي للصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة.
- 2- أهمية دراسة القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية والعوامل المؤثرة فيه.

أهداف الدراسة:

تقوم الدراسة على هدف رئيس يتمثل في "رصد وتفسير وتحليل وتقييم الدور الذي تلعبه الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة- كما يراها القائم بالاتصال" ومن هذا الهدف تنبثق عدة أهداف فرعية وهي:

- التعرف على دور الصحافة المصرية في تحديد أولويات السياسات العامة والعوامل المؤثرة في ذلك.

- رصد وتحليل خصائص البيئة المجتمعية والصحفية التي يعمل في إطارها الصحفيون الاستقصائيون وأثر ذلك في أدائهم لعملهم الاستقصائي، مثل: (حجم الحرية، علاقة الصحافة بالسلطة، الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون، آلية صنع القرار).

أهداف الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها السابقة، يمكن بلورة أهداف الدراسة في عدة تساؤلات رئيسية وفرعية، كالتالي:
تقوم الدراسة على تساؤل رئيس يتمثل في:
ما الدور الذي تلعبه الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة وكيف يمكن زيادة فاعليته في المساهمة في رسم السياسات العامة؟ ؛ ومن هذا التساؤل تنبثق عدة تساؤلات وهي:
ما الصفات التي يجب أن يتمتع بها القائم بالاتصال في أقسام الصحافة الاستقصائية؟
ما استجابة النخبة التنفيذية للملفات الاستقصائية والتي تنشر علي صفحات الصحف - عينة الدراسة كما يراها القائم بالاتصال ؟
-كيف يمكن تطوير الوضع الراهن حتى يتم زيادة فاعلية الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسة العامة؟

نوع الدراسة ومنهجها

تنتهي هذه الدراسة إلى دراسات البحوث الوصفية، وهي البحوث التي تهتم بدراسة واقع الأحداث، والظواهر، والمواقف، وتحليلها، وتفسيرها، بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعته الظاهرة، أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع بغرض تصحيح الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو تطويره، حيث تمثل نتائجها فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل^(١) وتركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف معين أو جماعة أو فرد وتكرار حدوث الظواهر المختلفة^(٢) وتهدف الدراسة الوصفية إلى جانب وصف الواقع، الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره^(٣)، وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية كيفية لأنها تصف وتحلل وتفسر دور الصحافة

(١) محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص٧٨-٧٩.

(٢) سمير حسين: بحوث الإعلام ومناهج البحث العلمي، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٥م)، ص١٢٣.

(٣) ذوقان عبيدات - عبد الرحمن عدس - كايد عبد الحق: البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، (عمان دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م)، ص٢٥٣.

الاستقصائية في المجتمع المصري في تحديد أولويات السياسات العامة كما يراها القائم بالاتصال.

منهج الدراسة:

أولاً: منهج المسح الإعلامي:

ويقصد به الممارسة المنظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن، لنظام، أو جماعة، أو فئة، حيث يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتعميمها^(١) وهو منهج يتجه إلى توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية للوقوف على الظروف المحيطة بها، أو الأسباب الدافعة إلى ظهورها^(٢) وفي هذه الدراسة سيستخدم الباحث منهج المسح الميداني من خلال دراسة كيفية: وذلك لمسح آراء عينة القائم بالاتصال وجمهور النخبة حول دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة للدولة ومدى الاعتماد على التحقيق الاستقصائي كمدخل من مدخلات صنع ورسم السياسات العامة.

ثانياً الأسلوب الكيفي: يعرف البحث الكيفي عموماً على أنه الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجراؤها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يقوم بتحليلها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، ثم بعد ذلك يصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة، مستنداً على التقاليد المميزة لمنهج البحث العلمي التي تقوم بالكشف عن مشكلة اجتماعية أو إنسانية. ويقوم الباحث ببناء صورة معقدة وشمولية ويحلل الكلمات، ويضع تقريراً يفصل فيه وجهات نظر المرشدين ثم يقوم بإجراء الدراسة في الموقف الطبيعي. ولذلك يمكن توضيح ماهية البحث الكيفي من خلال توضيح منهجية البحث العلمي في التركيز على وصف الظواهر والفهم الأعمق لها، ويختلف عن البحث الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية والرقمية والإحصائية. فالسؤال المطروح في البحث الكيفي سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة^(٣). وتتميز الدراسة الكيفية بمجموعة من الخصائص المختلفة التي يمكن توضيحها على النحو التالي^(٤):

(١) سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢م)، ص ١٢٧.

(٢) محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، (القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى)، ١٩٩٣م، ص ١٢١.

(٣) إبراهيم عبد الرحمن رجب: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (القاهرة، دار عالم الكتب، ٢٠٠٣م)، ص ١٨.

(٤) سامي طابع: مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث، (القاهرة، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث بجامعة القاهرة)، ٢٠٠٧م، ص ١٠١-١٠٢.

١. يعتمد المنهج الكيفي بشكل أساسي على إدراك الموضوع وتفسيره، وعند تطبيقه يجب على الباحث أن يتعرض للموقف البحثي بشكل مباشر ليلاحظه ويجمع البيانات عنه وذلك عن طريق الملاحظة المستمرة إما عن طريق حضور اجتماعات أو التواجد في أماكن تجمع أفراد العينة. يجمع الباحث البيانات النوعية للأبحاث الكمية بصورة كلمات لفظية أو صور بدل استخدام الأرقام وذلك عن طريق مقابلات أو تسجيلات أو كتب دراسية أو صور.
٢. يحلل البيانات بطريقة استدلالية وأن يهتم بمشاعر الأفراد ومداركهم للمجالات الحياتية وقيمهم التي يدركونها وليس كما يدركها الباحث.
٣. الحفاظ على صالح المبحوثين أي أن لا تكون نية مضمرة لتشويه أفكارهم ومعتقداتهم من خلال اختبار عينة شاذة غير ممثلة تعتمد التشهير، أن يختار أداة البحث المناسبة لتعليمهم وثقافتهم حتى تتطابق تعبيراتهم مع ما يقصدونه تمامًا، أن لا يجرح المبحوث وأن يعلن أسفه واعتذاره فور إحساسه بعدم ارتياح المبحوث.
٤. احترام الثقافة المحلية مع تقويمها من زاوية وظيفتها لهم لا من زاوية ثقافة أخرى دخيلة.
٥. احترام القواعد التشريعية في إجراء البحوث خلال استخراج التصاريح والالتزام بضوابطها.
٦. المبحوثين في الدراسة الكيفية غالبًا ما يكونون عينة مقصودة (عمدية)، تكون محدودة العدد^(١).
٧. مجتمع البحث: يقصد بمجتمع البحث الكيفي "جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، وهو أيضاً المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بموضوع البحث"^(٢).

(١) سامي طابع، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٢) سامي طابع، مرجع سابق، ص ١٠٦.

- أدوات جمع البيانات:

١- دليل المقابلة العلمية المفتوحة مع القائم بالاتصال :
لما كان الهدف الرئيس من الدراسة هو التعرف على دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة في مصر من وجهة نظر القائم بالاتصال، من هنا جاءت أهمية الدراسة الميدانية على عينة من القائم بالاتصال بالصحف عينة الدراسة لمعرفة أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم حول النمط الاستقصائي بالصحافة المصرية؛ وذلك بإعداد دليلاً للمقابلة العلمية مع القائم بالاتصال بصحف الدراسة؛ ويعرف دليل المقابلة العلمية بأنه استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل (القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية) سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاً، والأسئلة المحددة هي الأسئلة التي توجه للمقابل بغرض الحصول على معلومة محددة تماماً مثل (العمر- السن- الوظيفة) والأسئلة شبه محددة وهي توجه بغرض الحصول على معلومة محددة ويترك للمقابل التعبير عنها بأسلوبه والأسئلة غير محددة إطلاقاً فهي التي تهدف للحصول على المعلومة بواسطة معلومة او معلومات يدلى بها المقابل ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها، وقد تم تصميم دليل المقابلة بحيث يغطي كافة تساؤلات وأهداف البحث وروعي فيها التدرج المرحلي للأسئلة وسهولة الصياغة.

- الخطوات والاجراءات التي اتبعها الباحث في تصميم دليل المقابلة:
ركز دليل المقابلة على المحاور التي تترجم أهداف الدراسة وتتضمن الأسئلة التي تسعى لاختبار أهداف الدراسة، اشتمل دليل المقابلة الخاصة بالقائم بالاتصال على " ٣٢ " سؤال مفتوح وتم تقسيم اسئلة استمارة القائم بالاتصال لمحورين :

- المحور الأول : واقع الصحافة الاستقصائية وتضمن ٢٤ تساؤل .
- المحور الثاني : أخلاقيات الصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة وتضمن ١٠ أسئلة .

إجراءات الثبات والصدق:

أولاً : إجراءات الصدق :

لمراعاة صدق المبحوث والأداة في استمارتي الاستقصاء تم مراعاة الآتي :

- ١- توجيه نفس السؤال بالمقابلة إلى نفس المبحوث.
- ٢- توجيه نفس السؤال ضمن صحيفة الاستقصاء، ولكن في موضع آخر يبعد عن السؤال الأول
- ٣- توجيه نفس السؤال بصيغ أخرى .

- ٤- عرض الأدوات البحثية على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية، وكذلك عرضها على مجموعة من القائمين بالاتصال في مجال الصحافة الاستقصائية^(١) .
مجتمع وعينة الدراسة الميدانية :
١- مجتمع الدراسة:

(١) تم عرض الأدوات على السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام الإعلام، الآتي أسماؤهم:

— الأساتذة "أبجدياً":

١. أة أميمة عمران، أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة أسيوط.
٢. أة حسن علي، أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة المنيا، وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة السويس.
٣. أة عزة عبدالعزيز أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج، وعميد كلية الإعلام جامعة فاروس.
٤. أة فوزي عبدالغني أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الآداب جامعة سوهاج، وعميد المعهد العالی للإعلام بالأسكندرية.
٥. أة لیلی عبدالمجید، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، وعميد الكلية السابق .
٦. أة محمد محفوظ الزهري، أستاذ بكلية الإعلام جامعة جنوب الوادي، ووكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث.
٧. أة محمود علم الدين، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، ووكيل الكلية السابق.
٨. أة وائل عبدالباري ، أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس.

— الأساتذة المساعدين "أبجدياً":

٩. أة أحمد حسين محمدین، أستاذ مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج.
١٠. أة سحر محمد وهبي، أستاذ مساعد متفرغ بكلية الآداب في جامعة سوهاج .
١١. أة صابر حارص محمد، أستاذ مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج.
١٢. أة محمد بسیوني جبریل، أستاذ الصحافة المساعد بجامعة جازان.
١٣. أة محمود عبدالغني، أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة سوهاج.
١٤. أة فاطمة الزهراء صالح، أستاذ مساعد بكلية الآداب في جامعة سوهاج، قائم بعمل رئيس القسم.

— القائم بالاتصال:

١٥. الأستاذ/ أحمد جمال الدين، عضو نقابة الصحفيين المصرية، ومحقق بالوحدة الاستقصائية باليوم السابع.
١٦. الأستاذ/ محمد سالمان، عضو نقابة الصحفيين المصرية، ومحقق بالوحدة الاستقصائية باليوم السابع.
١٧. الأستاذ/ محسن بدر، عضو نقابة الصحفيين المصرية، والصحفي بجريدة الدستور.

- مجتمع القائم بالاتصال: اشتمل مجتمع القائم بالاتصال على كافة المحققين الاستقصائيين بالوحدات الاستقصائية بجميع الصحف الورقية وجميع المواقع الصحفية المهمة بالنمط الاستقصائي.

- عينة القائم بالاتصال:

أجريت الدراسة على عينة قصدية من القائم بالاتصال بسبع مؤسسات صحفية، حجمها أربعة عشر محققًا صحفيًا، موزعة كالتالي:

عدد من أجريت معهم المقابلة	المؤسسة
٢	الأهرام
٢	اليوم السابع
٢	البوابة
٢	الوفد
٢	الصباح
٢	الوطن
٢	موقع مصرراوي
١٤	المجموع

جدول رقم (١-١) عينة القائم بالاتصال وحجم مفرداتها

وأما عن مبررات اختيار تلك المؤسسات دون غيرها وحجمها، فإن ذلك يرجع إلى:

- ١- اهتمامها بالصحافة الاستقصائية كجزء من وتيرة العمل اليومي داخل المؤسسة.
- ٢- الاهتمام بتدريب الصحفيين الاستقصائيين على يد المؤسسات التي تشجع ممارسة النمط الاستقصائي.
- ٣- وجود وحدة مستقلة للصحافة الاستقصائية، وهو الأمر الذي سهل مخاطبة القائم بالاتصال بالصحف المستهدفة.
- ٤- معظم تلك المؤسسات حظيت العديد من أعمالهم في الصحافة الاستقصائية بتقدير محلي أو إقليمي أو دولي، وصل إلى فوز بعضهم ببعض الجوائز الدولية أو دخولهم القوائم والترشيحات النهائية لها.
- ٥- وفيما يتعلق بحجم العينة نفسه، فهذا يرجع إلى ظروف القائم بالاتصال نفسه، فمنهم من رفض إجراء المقابلة لأسباب خاصة به، ومنهم من لم يتواجد بالمؤسسة، ومنهم من هو خارج البلاد، فتمكن الباحث بصعوبة بالغة من الوصول للعينة المختارة وحجمها المذكور.

الاطار العملي : نتائج الدراسة الميدانية مع القائم بالاتصال

- حجم مفردات القائم بالاتصال:

أجريت الدراسة الميدانية على عدد "أربع عشر" مفردة من القائمين بالاتصال بـ ((سبع)) مؤسسات صحفية مختلفة هي : الأهرام، اليوم السابع، البوابة، الوفد، الصباح، الوطن، مصرراوي.

توزيعات العدد الفعلي لمن أجريت معهم المقابلة (١٤) مع القائم بالاتصال:

من أجريت معهم المقابلة	
الأهرام	٢
اليوابة	٢
الصباح	٢
موقع مصر اوي	٢
الوطن	٢
الوفد	٢
اليوم السابع	٢
المجموع	١٤

جدول رقم (٢): يوضح العدد الفعلي لمن أجريت معهم المقابلة في الدراسة الميدانية

اليوم السابع	اليوم السابع	- المحقق: أحمد جمال الدين . - المحقق: محمد سالمان .
اليوابة	اليوابة	- المحقق: وسام حندي . - المحقق: إبراهيم عطانة .
مصر اوي	مصر اوي	- المحقق: أحمد الشامي . - المحقق: مها صلاح الدين .
الصباح	الصباح	- المحقق: أحمد عاطف . - المحقق: شعبان بادل .
الأهرام	الأهرام	- المحقق: أيمن السيسي . - المحقق: علا عامر .
الوطن	الوطن	- المحقق: أحمد صبر . - المحقق: سماح عبدالعاطي .
الوفد	الوفد	- المحقق: إسلام أبوخطوة . - المحقق: حزة فهمي .

شكل رقم (١): يوضح عينة القائم بالاتصال بالصحف - عينة الدراسة الميدانية.

وظائف وأدوار الصحافة الاستقصائية

بسؤال القائم بالاتصال في المؤسسات الصحفية- عينة الدراسة- عن وظائف وأدوار الصحافة الاستقصائية:

كشفت النتائج عن اتفاق جميع مفردات القائم بالاتصال في الصحف "عينة الدراسة" على أن وظائف وأدوار الصحافة الاستقصائية تتمثل في:

- الكشف عن معلومات جديدة غير متاحة.
- تأكيد المعلومات بالأدلة و الوثائق.
- تحليلها للمعلومات والكشف عن الخفايا.
- معالجة قضايا الفساد والكشف عنها.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة كلٍ من:

- دراسة روان حمام: التي أشارت إلى أن الصحافة الاستقصائية مهمة بالتدخل في جميع الموضوعات طالما هناك خلل أو فساد بهدف تغيير المجتمع وتغيير القوانين وتغيير الأنظمة والسلوكيات وإصلاح الوضع

القائم مما يعني أن دور الصحافة الاستقصائية هو دور وقائي ويجب أن تركز على بعض الجوانب والموضوعات التي تتعلق بالخدمات والفساد والتهرب الضريبي^(١).

- دراسة عبدالرحمن الشامي: التي توصلت إلى أن للصحافة الاستقصائية دوراً في معالجة قضايا الفساد الخطيرة التي تتراوح من المستوى الأدنى للمجتمع إلى أعلى مستوى من السلطة. وتعد تلك التقارير من أقوى أدوات الصحافة للكشف عن الفساد^(٢).

- دراسة محمد الراجي: للصحافة الاستقصائية دوراً في تعزيز الممارسة الديمقراطية عبر وظيفتها الرقابية على أداء المؤسسات والمنظمات المختلفة، وهو الدور الذي يكتسب قوته وفاعليته من المعرفة الحقيقية المتعمقة للأحداث التي ينتجها العمل الاستقصائي من خلال التحقق والتحري والبحث بقواعده العلمية والمهنية لإطلاع الرأي العام على الحقائق والمعلومات التي تسعى جهات بعينها إلى التستر عليها وإخفائها^(٣).

▪ وعن رأي القائم بالاتصال في الدور الذي تقوم به الصحافة الاستقصائية؛ اتفقوا جميعاً على المهام الآتية:

١. مهمة لكشف الفساد وما يدور خلف الكواليس^(٤) (٥) (٦) (٧).

^١ روان حمام: دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الصحافة ٢٠١٩)..

^٢ Abdulrahman Al-Shami(٢٠١٩) : The Role of Investigative Journalism in Uncovering Corruption in the Arab World, *Off and Online Journalism and Corruption - International Comparative Analysis*, Mass Communication Department, College of Arts and Sciences, Qatar University, Doha, Qatar

^٣ محمد الراجي : أي دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية ، ورقة بحثية مقدمه إلى مركز الجزيرة للدراسات الاعلامية " (قطر ، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٥ يناير ٢٠١٧ م) .

^٤ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة

^٥ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٦ سماح عبد العاطي : رئيس الوحدة الاستقصائية بجريدة الوطن..

^٧ أحمد الشامي : محقق استقصائي بمصر او اي.

٢. دورها الخدمي للمجتمع، وقد يكون هذا الدور في بعض الأحيان محدودًا، وذلك بسبب كمية الإنتاج القليلة وذلك يرجع لكونها طويلة الأمد، وتحتاج من ٣ إلى ٥ شهور كمتوسط زمني لإنتاجها^{(١)(٢)(٣)}.
٣. من خلال التجارب الصحفية يتضح أن: التحقيق الاستقصائي يشبه عمل النيابة والقضاء، فالصحفي يقوم بدور المحقق في كشف ما وراء الكواليس، وبالتالي فالصحافة الاستقصائية لها دورًا هامًا لا يمكن إغفاله في خدمة المجتمع وتنميته^{(٤)(٥)}.
٤. التحقيق الاستقصائي يشبه الرسائل والبحوث العلمية ؛ فهو يأتي بمعلومات جديدة غير موجودة من قبل؛ تساهم في خدمة المجتمع وكشف خلل ما به^{(٦)(٧)(٨)(٩)}.
٥. للصحافة الاستقصائية دورًا هامًا يتمثل في كشف الفساد وفضح الممارسات الخاطئة، فضلًا عن دورها الهام في التأثير على صناع القرار ورسمي السياسات العامة، فهي من أهم وأصعب الفنون الصحفية وتعد كسلطة مؤثرة وتساهم في صنع القرارات^(١٠).

معايير اختيار الفكرة الاستقصائية ومصادرها وطرق كتابتها

معايير اختيار الفكرة الاستقصائية:

- رأى الصحفيون-عينة الدراسة- أن أهم المعايير التي يستند عليها الصحفي عند تناوله للفكرة الاستقصائية؛ هي:
- أن تكون الفكرة قوية، وتهم عدد أكبر من الجمهور^(١).

^١ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٢ إسلام أبو خطوة: محقق صحفي بجريدة الوفد.

^٣ أحمد عصر: محقق استقصائي بجريدة البوابة.

^٤ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٥ محمد سالم: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^٦ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٧ أحمد عصر: محقق استقصائي بجريدة البوابة.

^٨ علا عامر: محقق استقصائي بجريدة الأهرام.

^٩ أحمد جمال الدين: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^{١٠} مها صلاح الدين، موقع مصر اوي.

^{١١} سماح عبد العاطي، أيمن السيسي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام

حمدي، إبراهيم عطاالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو

خطوة.

- أن الفكرة محددة، وتتناول زاوية جديدة لم تنشر من قبل (١).
- أن يكون الصحفي قادرًا على القيام بها (٢).
- يجب أن تكون الفكرة جديدة ولم تتناول من قبل (٣).

- المعلومات الاستقصائية ومصادرها:

وفيما يتعلق بأهم مصادر المعلومات التي يستخدمها الصحفي الاستقصائي في تحريره عن الموضوعات الاستقصائية، اتفقت جميع مفردات القائم بالاتصال؛ في الآتي:

- ١- المصادر المفتوحة والمغلقة : فمصادر المعلومات كثيرة ومنها؛ المصادر مفتوحة: وهي المصادر المتاحة التي من السهل الوصول إليها، والمصادر المغلقة والتي تتمثل في: الوثائق، والبيانات التي لا يتم الوصول إليها بسهولة، والصحفي الجيد عليه خلق مصادر جديدة تساعده في عملية الوصول إلى البيانات والمعلومات (٤) (٥) (٦).
- ٢- جميع المصادر المتاحة: هناك من يرى أن كل مصادر المعلومات المتاحة يجب الاعتماد عليها، سواء كانت مصادر مفتوحة أو مغلقة، وقد يكون التحقق نفسه هو من يصنع المصادر والمعلومات والأرقام (٧) (٨) (٩).
- ٣- الميداني أولاً: تتعدد مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الصحفي الاستقصائي، ولكن أهمها "الميداني" فهو أفضل المصادر للحصول على

^١ سماح عبد العاطي، ايمن السيبي، أحد الشامى، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٢ سماح عبد العاطي، ايمن السيبي، أحد الشامى، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٣ سماح عبد العاطي، ايمن السيبي، أحد الشامى، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٤ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٥ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٦ محمد سالم، احمد جمال الدين.

^٧ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٨ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٩ إسلام أبو خطوة ، سماح عبد العاطي، أحمد عصر.

البيانات والمعلومات المختلفة^(١)، فمعلومات التحقيق الاستقصائي متاحة وملقاة على قارعة الطريق، ويجب على المحرر الاستقصائي بذل المزيد من الجهد والتحرك في سبيل الحصول عليها، فعن طريق المصادر الميدانية قد يحصل المحقق الصحفي على معلومات تساهم بالتأكيد في كشف الحقائق، وفضح أنماط الفساد، كذلك يساعد في دفع المظالم وإعادة الحقوق المسلوقة لأصحابها^(٢).

معايير وضوابط جمع البيانات المتعلقة بالفكرة الاستقصائية:

أظهرت نتائج الدراسة أهم المعايير والضوابط التي يستند عليها القائم بالاتصال في عملية جمع البيانات المتعلقة بالتحقيق الاستقصائي؛ وكشفت النتائج عن المعايير الآتية:

- ٧٠% من معلومات التحقيق الاستقصائي يتم الحصول عليها عن طريق البحث الميداني، والبحث الميداني أساسي لأي تحقيق استقصائي، وأي تحقيق استقصائي لا بد أن تتوفر فيه (فرضية- فعل- فاعل - تأثير- نتيجة)^(٣).

- التمكن من مصادر المعلومات والقدرة على التوصل لها^(٤) (٥).

معايير وضوابط كتابة التحقيق الاستقصائي:

أما عن المعايير والضوابط التي يستند عليها القائم بالاتصال خلال مرحلة كتابة التحقيق الاستقصائي، أوضحت نتائج الدراسة اتفاق مفردات العينة على المعايير والضوابط الآتية:

- البعد الإنساني، والتركيز على حجم الضرر وأن تكون المقدمة إنسانية تساعد في جذب انتباه القارئ، والتركيز على قالب الهرم المقلوب؛ لعرض المعلومات الأهم، فالمهم، فالأقل أهمية^(٦) (٧).

^١ أيمن السيبي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٢ أيمن السيبي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، أحمد عصر، إبراهيم عطالله، إسلام أبو خطوة.

^٣ سماح عبد العاطي، أيمن السيبي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة..

^٤ وسام حمدي : رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٥ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٦ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٧ سماح عبد العاطي، أيمن السيبي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

- وهناك متطلبات لنجاح التحقيق الاستقصائي منها^(١): اختيار الفكرة الجيدة لموضوع التقصي. والإعداد الجيد وحرفية الصياغة. وعنصر الوقت: توفير الوقت الكافي اللازم لإنتاج التحقيق.
الفترة الزمنية لإنتاج الفكرة الاستقصائية:
وفيما يتعلق بالفترة الزمنية اللازمة لإنتاج التحقيق الاستقصائي من وجهة نظر الصحفيين: فقد رأوا جميعاً أن هذا يتوقف حسب القضية المثارة.

القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية

- الصفات الواجب توافرها في الصحفي الاستقصائي:

اتفق الصحفيون على وجوب توافر عدة صفات في الصحفي الاستقصائي؛ كالإبداع والفتنة والمحاكاة والتحليل العلمي، فالمحقق لابد وأن يتمتع بمهارات رجال الشرطة والدفاع والنيابة العامة في إثبات الحادثة محل التحقيق من عدمها. بالإضافة إلى عدة مهارات أخرى وهي:

١- مهارات شخصية: كالمثابرة والعزم والإصرار، الصبر فالعمل

الاستقصائي مُضني وطويل وحلقاته لاتنتهي حتى بنهاية التحقيق نفسه، تجاوز الضغوطات أو التحديات الذاتية، التغلب على الخوف، امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة.

٢- مهارات مهنية: الفضول المهني، التفكير بطريقة علمية ومنهجية،

الحس المرهف، الشك المنهجي، الاهتمام بالتفاصيل، القدرة على العمل المنظم، التنوع في الحصول على مصادر المعلومات، حسن التعامل مع المصادر، حسن استغلال الوقت، المعرفة المتشعبة بموضوع الاستقصاء، القدرة على تحليل المعلومات المتاحة، الميل الفطري لكشف الفساد، الفهم الكامل في التعامل مع الأرقام والإحصائيات، القدرة على العمل مع الجماعة، القدرة على عمل المقابلات الصحفية وفن إدراتها.

٣- مهارات أخلاقية: الشفافية في تقديم المعلومات والأرقام والإحصائيات،

العدل في تقديم الآراء المتاحة، التوازن في التعامل مع معطيات الاستقصاء، النزاهة والبعد عن التحيز، الحياد والموضوعية والبعد عن الذاتية، اكتساب ثقة القراء.

٤- وأضاف آخر^(٢) يعد صحفي التحقيقات الاستقصائية حاملاً لصفاته من

اسمه، فهو: صحفي؛ يمتلك موهبة البحث عن الموضوعات والقصص الجديدة التي تثير الرأي العام. ومحقق؛ يشرح القضايا والشؤون

^١ ايمن السيبي.

^٢ ايمن السيبي رئيس الوحدة الاستقصائية بالأهرام، وسام حمدي رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

ويحللها ويهتم بتفاصيلها وخلفياتها. واستقصائي: يتخطى الشرح والتفسير ليكشف حقائق جديدة يطرحها أمام الرأي العام للبت فيها. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة حرفوش والتي كشفت عن أن الصحافة الاستقصائية المهنية كثيرة المطالب، تشترط على ممتهنيها صفات كثيرة حتى نقول على الصحفي استقصائي؛ منها الموهبة والمرونة فضلاً عن التفكير بطريقة علمية ومنهجية^(١).

– التدريب على ممارسة الصحافة الاستقصائية:

وحيث طرحنا على "القائم بالاتصال" تساؤل عن تلقي تدريبات في الصحافة الاستقصائية: هناك اتفاق بين أفراد القائم بالاتصال بصحف العينة على "تلقينهم تدريباً" في الصحافة الاستقصائية، واتفق الصحفيون على عدد من المؤسسات التي تم تدريبهم من خلالها هي:

- نقابة الصحفيين المصرية.
- المعهد الدانماركي لحقوق الإنسان^(٢) (^٣).
- دورات تدريبية قدمتها "المؤسسات الصحفية عن الصحافة الاستقصائية"^(٤) (^٥) (^٦).
- مركز "أريج" للصحافة الاستقصائية^(٧) (^٨) (^٩) (^{١٠}).
- رويترز^(١٢).
- عقد دورات تحت إشراف "نقابة الصحفيين"^(١٣) (^{١٤}).
- (Auc^{١٥}).

^١ حرفوش ايمان: الصحافة الاستقصائية العربية: واقع الصحفي الاستقصائي الجزائري وأخلاقيات المهنة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠١٥م، ص ٨٤

^٢ أيمن السيسي: رئيس قسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الأهرام.

^٣ علا عامر: صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الأهرام.

^٤ أيمن السيسي: رئيس قسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الأهرام.

^٥ علا عامر: صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الأهرام.

^٦ سماح عبد العاطي: رئيس الوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٧ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٨ إبراهيم عطا الله: مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٩ شعبان بلال: صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٠} (إبراهيم عطا الله: مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^{١١} مها صلاح الدين، أحمد الشامي؛ موقع مصر اوي

^{١٢} شعبان بلال: صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٣} وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^{١٤} إسلام أبو خطوة: محقق صحفي بقسم التحقيقات بجريدة الوفد.

^{١٥} شعبان بلال: صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

- اتحاد الإعلاميات المصريات (١).
- برنامج الزمالة الهولندية NFP ، راديو هولندا (٢).
- وعن رأي القائم بالاتصال في المؤسسات التي قامت بالتدريب فقد اتفقت مفردات العينة على الآتي:
- تتميز تلك المؤسسات بالاحترافية (٣).
- العمل الاستقصائي بها له "أجندة خاصة" ومحددة (٤).
- لها قواعد في التعامل مع التحقيقات الاستقصائية (٥).
- تنمي مهارات الصحفيين (٦) (٧).
- وفيما يتعلق بمستوى التدريب بالمؤسسات سألنا الذكر؛ أوضحت "نتائج الدراسة أنه كان تدريباً قوياً بنسبة ١٠٠% من جملة القائمين بالاتصال والذين تم التطبيق عليهم.
- ورأى الصحفيون الذين تم التطبيق عليهم أن المدربين الذين قاموا بتدريب الصحفيين في المؤسسات التي قامت بتدريبهم على الصحافة الاستقصائية كانوا "مؤهلين بشكل قوي" بنسبة ١٠٠% من جملة التكرارات.
- وفيما يتعلق بمضمون التدريب الذي تلقاه "القائم بالاتصال" في تلك المؤسسات، فقد اتفق الصحفيون على التدريبات الآتية:
- أساسيات الصحافة الاستقصائية (٨)
- أساسيات الصحافة الاستقصائية: (المبادئ، المفاهيم) (٩) (١٠)
- المعلومات الصحفية وتوثيقها (١١)
- كيف تصيغ تحقيقات استقصائية؟ (١٢)

١ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

٢ مها صلاح الدين، موقع مصر اوي.

٣ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

٤ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

٥ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

٦ (وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

٧ (إبراهيم عطا الله: مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

٨ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

٩ (وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

١٠ (إبراهيم عطا الله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

١١ (محمد سالم: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

١٢ (احمد جمالا الدين: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

١٣ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

١٤ (شعبان بلال : صحفي يقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

- التحقيقات الاستقصائية وماهيتها^(١).
- صحافة البيانات وصحافة الفيديو والهاتف المحمول^(٢)^(٣).
- الأفلام الوثائقية^(٤).
- التحقيقات التلفزيونية الجديدة^(٥).
- أساسيات الصحافة الاستقصائية، كيفية إيجاد الأفكار وكتابة الفرضيات المحكمة، وأدوات السرد القصصي، وأدوات التحقق عبر المصادر المفتوحة، صحافة البيانات^(٦).
- وتتفق تلك النتيجة مع ما أورده نتائج الدراسات السابقة التي كشفت عن أهمية تدريب الصحفيين على كيفية ممارسة الصحافة الاستقصائية؛ كالتالي:
- دراسة البدراني: التي طالبت بتدريب المتخصصين في الصحافة الاستقصائية للبحث عن مجالات متعددة بغية الوصول لحلول منطقية تضمن للفرد حقوقه وتبصره بواجباته لتأكيد كيانه الإنساني في البناء والتنمية واعتماد الشفافية سلوكاً لبناء الأوطان. وذلك من خلال عقد دورات تدريبية متخصصة للصحفيين المهتمين بممارسة النمط الاستقصائي، وتوفير الدعم التقني والقانوني للصحفيين العاملين في هذا المجال، وزيادة الاهتمام داخل المؤسسات الصحفية بهذا الفن الصحفي، وتخصيص أكفاء الصحفيين في المؤسسة للتفرغ والعمل فيه مع توفير الدعم التقني والقانوني والحماية، فضلاً عن الاهتمام بعقد شراكات مع الصحافة الأجنبية التي سجلت تطوراً ملحوظاً في هذا الجانب خاصة في المؤسسات الإعلامية الدولية التي حققت نجاحاً في هذا المجال، والعمل على جلب كبار الصحفيين الاستقصائيين والتعاقد معهم لنقل خبرتهم للصحفي المحلي المهتم بممارسة الصحافة الاستقصائية^(٧).
- دراسة Dohnany والتي أشارت إلى أنه لا يوجد ضمان للنجاح في الصحافة الاستقصائية في ظل نقص الموارد المالية. والبعد عن تدريب

^١ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٢ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٣ أحمد الشامي مها صلاح الدين: بموقع مصراوي.

^٤ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٥ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٦ مها صلاح الدين، موقع مصراوي.

^٧ فاضل محمد البدراني: الصحافة الاستقصائية منهج جديد لكشف الفساد و تحقيق القيم

الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية- جامعة عمار تليجي الأغواط بالجزائر، المجلد (٩)،

العدد(٤)، ٢٠١٣، ص ص ٨-٣١.

الصحفيين ولا بد من التدريب الجيد للصحفيين على ممارسة هذا النوع^(١).

- دراسة منصور: والتي أوصت بضرورة تدريب الصحفيين على كيفية ممارسة الصحافة الاستقصائية، وطالبت بضرورة رفع كفاءة العاملين في مجال العمل الصحفي الاستقصائي، وذلك من خلال الاستفادة من تجارب المؤسسات الصحفية العربية والدولية التي أسهمت في هذا المجال^(٢).

تفضيل القائم بالاتصال للصحافة الاستقصائية:

وبخصوص أسباب تفضيل القائم بالاتصال ممارسة الصحافة الاستقصائية، فقد اتفقوا على الأسباب الآتية:

- تأثيرها القوي في المجتمع^(٣) (٤) (٥) (٦).
- تشابهها مع البحث العلمي^(٧) (٨).
- تساهم في الكشف عن الظواهر و السلبيات الجديدة^(٩) (١٠).
- تساهم في الكشف عن الفساد من المسؤولين^(١١) (١٢) (١٣).
- تنمي الصحفيين بشكل مهاري وتثقل خبراتهم^(١٤) (١٥).

¹ Dohnany,J. (2003). The Impact of Media Concentration on Professional Journalism. (OSCE) Organization for Security and Co-operation in Europe. Vienna2003. P77.

^٢ حسن منصور: التحقيقات الاستقصائية في العالم العربي. دراسة تحليلية على عينة من التحقيقات في الفترة من يناير ٢٠١٥ حتى ديسمبر ٢٠١٧، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال - العدد(٢٤) يناير / مارس ٢٠١٩. ص ص ٤-٢٧.

^٣ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٤ إبراهيم عطا الله: مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٥ سماح عبد العاطي : رئيس الوحدة الاستقصائية بجريدة الوطن.

^٦ إسلام أبو خطوة: محقق صحفي بجريدة الوفد.

^٧ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٨ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٩ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٠} وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة

^{١١} شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٢} إبراهيم عطا الله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^{١٣} سماح عبد العاطي : رئيس الوحدة الاستقصائية بجريدة الوطن..

^{١٤} وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^{١٥} أحمد الشامى، مها صلاح الدين؛ بموقع مصراوي.

– مؤسسات محترفة دوليًا توفر للصحفيين ما لم توفره الصحافة المحلية^(١).

المهنية والقائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية:

يرى القائم بالاتصال بالصحف عينة الدراسة؛ إن عدم الالتزام بالمهنية قد يكون مبررًا في حالات الفساد والجرانم الكبيرة والتي تعرض مصالح وحياة الآخرين للخطر، كشفت نتائج الدراسة عن اختلاف الصحفيين-عينة الدراسة- في آرائهم فيما يتعلق بالتزامهم بالمهنية، وتم تقسيمهم إلى أربع فئات؛ وهي:

– الفئة الأولى: من أنصار مدرسة "BBC" والتي تمنع نهائيا استخدام المبررات غير المهنية كاستخدام الكاميرات الخفية إلا بعد استئذان المصادر^(٢).

– الفئة الثانية: من أنصار مدرسة أريج والتي تسمح باستخدام المبررات غير المهنية في حالات معينة، وخاصة في استقصاءات "الدم واللحم"؛ وهي التحقيقات الخاصة بالأضرار الجسيمة الواقعة على جنس البشر^(٣).

– الفئة الثالثة: يجب على الصحفي الاستقصائي الالتزام بكافة الأخلاقيات المهنية في سبل الحصول علي المعلومات، والبيانات، ولكن في بعض الأحيان قد يضطر إلى عدم الالتزام بالمبررات المهنية، إذا كانت هي السبيل الوحيد للحصول على المعلومات والأرقام والإحصائيات^(٤).

– الفئة الرابعة: كافة الممارسات غير الأخلاقية واجبة طالما التحقيق يعرض حياة الآخرين للخطر^(٥).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مارجريت^(٦) والتي صنفت المحررين الاستقصائيين إلى ثلاث فئات، وهي: الفئة الأولى؛ المتشددون Purist الذين يرفضون استخدام الخداع. والفئة الثانية المحررين المؤيدين بشروط، الذين يؤيدون استخدام الخداع حسب الظروف وطبيعة المعلومات ويؤيدون استخدامه في مواقف محددة. أما الفئة الثالثة؛ فهم المحررون البراجماتيون والذين يؤيدون استخدام الخداع بصفه عامة، وفي الوقت نفسه أظهرت

^١ مها صلاح الدين، موقع مصراوي.

^٢ أحمد الشامي، شعبان بلال، سماح عبد العاطي.

^٣ شعبان بلال، أحمد عاطف.

^٤ محمد سالم، احمد جمال الدين، وسام حمدي، إسلام أبو خطوة، إبراهيم عطالله.

^٥ ايمن السيسي : رئيس الاستقصائي بمؤسسة القسم الأهرام القومية

^٦ Margaret Elaine Regus (1982); Deception in News Gathering By Investigative Repoters. *Unpublished Thesis Master Of Arts (MA)*, California State University, Fullerton

النتائج اتفاق المحررين - عينة الدراسة- على انه لا ينبغي استخدام الخداع بشكل روتيني ... ان اتجاهات الصحفيين الاستقصائيين نحو استخدام الخداع في حصولهم على المعلومات تخضع لاختلاف المحررين الاستقصائيين انفسهم.

التحقيقات التي قام بها الصحفيون عينة الدراسة خلال عملهم في الصحافة الاستقصائية:

- العديد من التحقيقات من أهمها: حملة بنك دم ناصر، مراكز الأعلاف، والتي على إثرها تم غلق ٣ ثلاثة مصانع للأعلاف (١) (٢).
- تحقيقات كثيرة تدخل في نطاق الصحي والاجتماعي والبيئي مثل تحقيق (تحت الإنفاق ، فضلات البشر تقتلهم، تهريب الأسماك، تهريب الصقور) (٣)
- تحقيق "اللبن المجنس" الذي أوضحت فيه فساد شركات ومصانع إنتاج لبن الأطفال المجفف، والتي كانت تستخدم مواد مسرطنة في صنع اللبن، وقد أدى هذا الاستقصاء إلي: تحرك صناع القرار بغلق تلك المصانع، وتم إنشاء هيئة الرقابة على سلامة الأغذية بعد نشر التحقيق (٤).
- "سجانر كليوباترا صنعت خارج مصر"، والذي كشف أكبر قضية إهدار مال عام، يتعرض لها الوطن (٥).
- "الكسب من عرق الوريد"، والذي أدى إلي تحرك وزارة الصحة، وإغلاق مستشفى كبرى (٦)
- "كواحيل الميناء"، والذي أدى إلي: القبض على رئيس هيئة الجمارك وفضح عدة شركات قامت بالنصب على المواطنين (٧).
- رعاية سورية، ودمج على ورق، تسببوا في عقد جلسات لمناقشتهم في البرلمان، وتحريك المياه الراكدة في تعديل قوانين ولوائح الدمج في المدارس، وقانون الطفل (٨).

^١ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة

^٢ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٣ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٤ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٥ أحمد الشامي : محقق استقصائي بمصر اوي.

^٦ محمد سالم: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^٧ احمد جمال الدين: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^٨ مها صلاح الدين، موقع مصر اوي.

المضايقات والمعوقات والإشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية بخصوص المضايقات التي تعرض لها "القائم بالاتصال" جراء نشر التحقيقات الاستقصائية:

- اتفق الصحفيون على نفي أنهم قد تعرضوا لتهديداً أو مضايقات، نظراً لأن هناك موافقة مسبقة على موضوع التحقيق الاستقصائي، ويتم مراجعته مع قانونيين متخصصين. (١) (٢) (٣) (٤) (٥).
- ورأى البعض أن هناك مضايقات قد تحدث أحياناً متمثلة في الملاحقات القضائية من المتضررين من التحقيق الاستقصائي (٦) (٧).

المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية:

نتائج الدراسة كشفت عن: اتفاق مفردات عينة "القائم بالاتصال" على عدة معوقات منها الإدارية، والقانونية، والذاتية:

- ١- أولاً: المعوقات الإدارية: نتائج الدراسة كشفت عن اتفاق بين مفردات القائم بالاتصال حول المعوقات الإدارية والتي تواجه الصحفي أثناء ممارسته لمهنة الصحافة الاستقصائية، ومن أهمها:
 - التكلفة المادية العالية اللازمة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية، مقارنة بالدخل المادي للصحفي، وأيضاً مقارنة بالبدلات الزهيدة التي تصرفها الصحيفة للقائم بالاتصال مقابل إنتاج النمط الاستقصائي (٨) (٩) (١٠) (١١). وتتفق تلك النتيجة مع دراسات كل من؛ ذهبية والتي أشارت إلى أن النمط الاستقصائي في الصحافة الجزائرية على وشك الاندثار والاختفاء لصعوبة هذا الفن الصحفي فهو يتطلب كثيراً من المال. نظراً للتكلفة المادية العالية اللازمة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية (١٢).

^١ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة

^٢ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٣ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٤ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٥ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٦ احمد جمال الدين: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^٧ محمد سالم: محقق استقصائي بجريدة اليوم السابع.

^٨ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٩ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٠} أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^{١١} إبراهيم عطالله: بالبوابة.

^{١٢} آيت ذهبية: آيت ذهبية: الصحافة الاستقصائية في الجزائر: هل هي مؤشر على الانفتاح الإعلامي والتقني؟، مجلة التدوين-تصدر عن مخبر الأنساق، البنيات، النماذج، والممارسات - جامعة محمد بن أحمد وهران ٢، الجزائر، ٣١، جانفي/يناير، ٢٠١٩. ص ص ٣١٨-٣٣٧.

- إنتاج التحقيق الاستقصائي في زمن قصير؛ فالصحفي قد يُطلب منه تحقيق في تخصص معين، وفي نفس الوقت مُطالب بالحضور والانصراف، والبصمة، و تسليم إنتاجا صحفيا بشكل يومي للجريدة، مما قد يعيق العمل الاستقصائي^(١) (٢).
- معيقات تتعلق بالنشر، فقد ترفض الصحيفة النشر في بعض الأحيان نتيجة لوجود أحداث عاجلة هامة، أو قد تقوم الصحيفة في بعض الأحيان باختزال التحقيق الاستقصائي في ورقة واحدة، وهو ما قد يتطلب أكثر من ورقة، أو أكثر من حلقة مما قد يعوق نشر بعض الوثائق والمعلومات، وبالتالي فإن عملية ضغط التحقيق حتى يتلاءم مع مساحة النشر المخصصة قد تؤدي إلى ضياع بعض من وثائقه ومعلوماته^(٣) (٤) (٥).
- ٢- ثانيًا: معيقات قانونية: كشفت "نتائج الدراسة" عن وجود اتفاق بين جميع مفردات "القائم بالاتصال-بالصحف عينة الدراسة" على المعوقات القانونية التي قد تواجه الصحفي أثناء ممارسته لمهنة الصحافة الاستقصائية؛ والتي تمثلت في:
 - تأخر إصدار قانون حرية تداول المعلومات^(٦)، كذلك بعض المضايقات القانونية التي قد يتعرض لها الصحفي، وذلك عن طريق رفع القضايا من جهة الأشخاص الذين طالهم موضوع التحقيق الاستقصائي، والصحفي الجيد هو المتمكن من بياناته ومصادره، وبالتالي فهو لا يقلق من أي قضايا^(٧) (٨).
 - ٣- : معيقات ذاتية: "نتائج الدراسة" أظهرت (اتفاقا) بين مفردات القائم بالاتصال حول أهم المعوقات الذاتية التي تواجه الصحفي أثناء ممارسته لمهنة الصحافة الاستقصائية؛ والتي تمثلت في:
 - قلة التدريبات على ممارسة الموضوعات الخاصة بالنمط الاستقصائي^(٩).

^١ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٢ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٣ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٤ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٥ محمد سالم؛ أحمد جمال الدين (اليوم السابع).

^٦ سماح عبد العاطي، أيمن السيسي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم

عطالله، شعبان بلال ، أحمد عاطف، أحمد عصر.

^٧ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٨ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٩ سماح عبد العاطي، أيمن السيسي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم

عطالله، شعبان بلال ، أحمد عاطف، أحمد عصر.

- قلة الخبرات؛ قد تصبح معيقا ذاتيا، لممارسة الصحفي لنمط الصحافة الاستقصائية^(١) ^(٢) ^(٣).
- الصحفي وعدم تمكنه من مصادر المعلومات^(٤) ^(٥).

٤- معوقات أخرى^(٦) :

- وجود نقص في المعلومات ووصعوبة الحصول على الوثائق.
 - معارضة أصحاب شركات الإعلام لنشر القصص المثيرة للجدل.
 - الخوف من العقوبات من ذوي المصالح السياسية أو التجارية.
 - تهديدات السلامة الشخصية.
 - قلة الوقت الكافي لإنتاج المواد الاستقصائية.
 - قلة التمويل الممنوح لإنتاج المواد الاستقصائية.
 - الإرهاق والخوف من الكسل والدعوى القانونية.
- وتتفق تلك النتيجة مع المعوقات التي تحد من انتشار الصحافة الاستقصائية والتي أشارت إليها الدراسات السابقة، وهي:
- دراسة روان حمام: والتي كشفت عن عدة معوقات تواجه الصحافة الاستقصائية منها؛ قلة التدريب على العمل الاستقصائي، وصعوبة التمويل وتوفير المعدات الفنية والتشريعات القانونية والحماية القانونية للصحفي وتسرب الصحفيين الاستقصائيين المدربين، وصعوبة الحصول على المعلومات والبيانات والوثائق من المصادر المختلفة^(٧)
 - دراسة هدير عبداللطيف: والتي أشارت إلى تعدد وتنوع العقبات التي تواجه الصحفيين الاستقصائيين ومنها حجب الوثائق وعدم تعاون المصادر والمسؤولين^(٨).

^١ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٢ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٣ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٤ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٥ إبراهيم عطالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٦ وسام حمدي، محمد سالم، إسلام أبوخطوة.

^٧ روان حمام: روان حمام: دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، (الأردن، عمان، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الصحافة ٢٠١٩).

^٨ هدير حسن عبداللطيف دور الصحافة الاستقصائية في معالجة قضايا الصحة في الصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ٢٠١٨ م).

- دراسة بشرى الحمداني: التي توصلت إلى إجماع المبحوثين وبنسبة ١٠٠% على وجود معوقات قانونية وعوائق خاصة بالحصول على المعلومة، وعائق محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي العراقي، عائق عدم توفر الإمكانيات الاقتصادية في المؤسسات الإعلامية من أجهزة إلكترونية حديثة، عائق نقص التدريب والتأهيل للتعامل مع صحافة الاستقصاء، ووجود معوقات ذاتية وعوائق خاصة بيئة العمل^(١).
- دراسة هالة غرابية: التي رصدت من خلال الدراسة على القائم بالاتصال عن بعض المعوقات التي تؤثر على مصداقية التغطية الاستقصائية منها إعاقة التدفق الحر للمعلومات وضغوط العمل التي اعتبرت العامل الرئيسي وراء انخفاض مستوى دقة التغطية الاستقصائية، واستخدام ألفاظ غير يقينية والتي ترتبط بصعوبة التنبؤ والخوف من الوقوع في الخطأ أو التسرع^(٢).
- دراسة شيم قطب: والتي أشارت إلى المعوقات المهنية التي ترتبط بالسياسات التحريرية السائدة في المؤسسات الصحفية التي تتحكم - فيها، مثل التمويل وغياب التأهيل والتدريب، وعدم قناعة الصحفيين بجدوى العمل الاستقصائي^(٣).
- دراسة Samuel Ihediwa: والتي كشفت عن وجود عقبات تواجه الصحفيين الاستقصائيين أبرزها قانون المطبوعات والنشر، والرقابة، والضغوط التنظيمية في الصحف نفسها^(٤).

^١ بشرى الحمداني: معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث " نحو رؤية مستقبلية لبناء اعلام مسؤول/ كلية الاعلام الجامعة العراقية - في الفترة من (١٨-١٩) نيسان- ابريل ٢٠١٦م

^٢ هالة غرابية: مصداقية التغطية الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها بإدراك طلاب الجامعات لقضايا الواقع المصرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل ٢٠١٧م).

^٣ شيم عبد الحميد قطب: رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة علي الصحافة الاستقصائية في مصر بالتطبيق علي موتي السجون، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، (كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد يناير -مارس ٢٠١٥، ص ص ١٨٧- ٢٥٦).

^٤ Samuel, Ihediwa (2011); Investigative Journalism in Malaysia; A study of two English Language Newspapers , Paper Presented to; International Conference on social Science and Humanity (IPEDR), Vol.5,2011,pp ; 193-197.

- دراسة أحلام باي: والتي رصدت أهم المعوقات الخاصة بالصحافة بالاستقصائية والتي تتمثل في المعوقات المهنية وهي صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات^(١).
- دراسة محمد الشرافي: والتي أكدت أهم المعوقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية، والتي تمثلت في نقص الكوادر الصحفية وضعف العنصر المادي، وعدم وجود تشريعات قانونية تؤكد حق الحصول على المعلومات^(٢).
- دراسة Dohnany والتي أشارت إلى أنه لا يوجد ضمان للنجاح في الصحافة الاستقصائية ظل نقص الموارد المالية. والبعد عن تدريب الصحفيين ولابد من التدريب الجيد للصحفيين على ممارسة هذا النوع^(٣)

الإشكاليات التي قد تواجه الصحافة الاستقصائية:

- اتفقت جميع مفردات الصحفيين - عينة الدراسة - على وجود بعض الإشكاليات التي قد تواجه الصحافة الاستقصائية وتحد من فاعليتها، منها:
- تأخر قانون " حرية التداول للمعلومات.
- ضيق مساحة الحريات.
- قلة التمويل.
- عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها الافتراضي في حماية الصحفي الاستقصائي.
- عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة محمد الشرافي: والتي أشار فيها إلى تعدد الإشكاليات التي تواجه الصحافة الاستقصائية وهي^(٤):

^١ أحلام باي، معوقات الصحافة في الجزائر- دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال - كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧..

^٢ محمد الشرافي: واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، برنامج الصحافة ٢٠١٥م.

^٣ Dohnany, J. (2003) The Impact of Media Concentration on Professional Journalism. (OSCE) Organization for Security and Co-operation in Europe. Vienna2003. P77.

^٤ محمد الشرافي: مرجع سابق.

- عدم قيام نقابة الصحفيين بدورها الافتراضي في حماية الصحفي الاستقصائي.
- عدم وجود تشريع خاص يؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومات والوثائق.
- تدخل رجال الإعلانات في السياسة التحريرية للصحف ونوعية التحقيقات الاستقصائية.
- عدم وعي المسؤولين والمصادر برسالة الصحافة الاستقصائية.
- عدم توفير الإمكانات المادية والتكنولوجية الحديثة لإجراء تحقيق استقصائي حقيقي ومؤثر.
- نقص الكوادر الصحفية المؤهلة في مجال الاستقصاء والتحليل.
- عدم وجود ضمانات قانونية تحمي الصحفي من المساءلة على خلفية النشر.
- ضعف العنصر المادي الذي يكفل تمويل وتنفيذ التحقيقات الاستقصائية.
- عدم وعي القيادات الصحفية برسالة الصحافة الاستقصائية.

الصحيفة وعلاقتها بتحديد الموضوعات الاستقصائية

تدخل الصحيفة في تحديد الموضوع الاستقصائي:

- رأى الصحفيون - عينة الدراسة- أن المؤسسة الصحفية تتدخل في تحديد الموضوعات الخاصة بالاستقصاء الصحفي حسب السياسة التحريرية للمؤسسة التابع لها.
- وتتفق تلك النتيجة مع دراسة محمد الشرافي: والتي أشارت إلى أن إدارة الصحيفة تتدخل في تحديد الموضوعات التي يتناولها الصحفيون في تحقيقاتهم الاستقصائية^(١).

المحظورات التي لا تقبل الصحف أن تجري حولها تحقيقات استقصائية:

- أظهرت نتائج الدراسة اتفاق جميع الصحفيين - عينة الدراسة- على أن هناك محظورات وخطوطاً حمراء لا تقبل الصحيفة وسياستها التحريرية الإقتراب منها، ومنع إجراء تحقيقات صحفية استقصائية حولها.
- ورأى بعض الصحفيين^(٢) أن هناك مؤسسات تتعلق بصورة الدولة ويجب الحفاظ عليها، وعدم الإقتراب نحوها في موضوعات الصحافة الاستقصائية، كمؤسسة الرئاسة، ووزارة الخارجية، ومؤسسة الجيش الوطنية، وكذلك جهاز الشرطة وغيرهم من المؤسسات السيادية

^١ نفس المرجع السابق.

^٢ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

الأخرى؛ والتي تتعلق بصورة وهيبة الدولة، ويلتزم الصحفي في ذلك بأن يكون رقيباً ذاتياً على نفسه ويلتزم بعدم الإقتراب من تلك المؤسسات سواءً من قريب أو من بعيد.

وتتفق تلك النتيجة مع ما ذكره " ذهبية " في دراسته: والتي أثبتت عزوف الصحفيين الاستقصائيين عن الخوض في التحقيقات المتعلقة بالقضايا الحساسة والتي قد تثير حفيظة البعض ممن يحتكرون المعلومة أو يجربونها بكونهم أطرافاً فيها أو لحماية مصالحهم أو المقربين منهم^(١). ونتيجة للقيود الحمراء نجد الصحفي يتجه إلى قضايا أخرى محاولاً الابتعاد قدر الإمكان عن المواضيع التي تقل أو تنعدم فيها منابع المعلومة.. فتجده يحقق في ارتفاع الأسعار، وإهمال الثروة الحيوانية، ويتوقف في مساءلته عند أول أو ثاني حلقة في سلسلة المسؤوليات، أو ينصرف إلى المواضيع الغرائبية وحقيقة استخراج الكنوز المدفونة التي يحرسها العفاريث وغيرها من الموضوعات الأخرى^(٢). وكذلك دراسة الشرافي التي أكدت على وجود مجموعة من القيود والخطوط الحمراء التي لا تقبل الصحيفة بعمل تحقيقات استقصائية حولها تمثلت في الأمور الأمنية والسياسية^(٣).

الصحافة الاستقصائية في مصر

اتفق الصحفيون عينة الدراسة على أن صورة الصحافة الاستقصائية في مصر متوسطة، وذلك لأن الصحافة الاستقصائية في الدول العربية وليس مصر فقط لا تزال في بداياتها وعليه فإن تأثيرها هو تأثير محدود ومتوسط، يؤدي دوراً بسيطاً في تغيير القوانين أو التعديل فيها على العكس مما هو متعارف عليه في التجارب الصحفية الاستقصائية بالدول الغربية. فإن كانت الصحافة الاستقصائية في البيئة الإعلامية المصرية تشهد حالة من النهوض -ولو بوتيرة بطيئة- لكنها لا تزال تفتقر إلى التنظيم والمهنية الكاملة، كما أنها تتركز بشكل أساسي في الصحافة المطبوعة والإلكترونية -وتكاد تختفي من الوسائل المرئية والمسموعة-، وتواجه الصحافة الاستقصائية عقبات موضوعية بسبب البيئة السياسية والاجتماعية، فضلاً عن غياب القوانين والتشريعات المرتبطة بمهنة الصحافة التي تصطدم بالجهد الاستقصائي للصحفي وهناك عقبات ذاتية مرتبطة بثقافة وتدريب الصحفي وهي تعاني من ضعف وقصور، وفي جانب آخر بسبب عدم إيلاء الاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام، بسبب عدم توفير الاحتياجات المادية وقلة التدريب على هذا النوع من الفنون الصحفية في الخطط والسياسات التحريرية، وضعف الدفاع عن الصحفيين من جانب نقابة الصحفيين يجعل

١ آيت ذهبية: مرجع سابق، ص ٣٣٣.

٢ نفس المرجع سابق، ص ٣٣٤.

٣ محمد الشرافي: مرجع سابق.

العاملين في مجال الصحافة الاستقصائية وحيدتين في مواجهة المخاطر والتهديدات والقوانين المقيدة.

جهات تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في مصر :

أوضحت نتائج الدراسة أن الصحفيين يرون أن الجهات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية في مصر؛ هي:

١- نقابة الصحفيين: فهناك من يرى أنه لا توجد أي جهة تشجع الصحافة الاستقصائية في مصر باستثناء نقابة الصحفيين، وبعض المؤسسات الصحفية الخاصة^(١) ^(٢)، وتعد "نقابة الصحفيين" من أهم المؤسسات التي تدعم وتشجع الصحافة الاستقصائية، ولكنها تمارس دورها على استحياء من خلال عقد ورش تدريبية محدودة^(٣)، والتي من المفترض أن تقوم بهذا الدور التدريبي بشكل دوري ويتم تقسيمها على مستويات (متدربين - صحفيين - أعضاء نقابة)^(٤) ^(٥).

٢- مؤسسات صحفية خاصة: مثل؛ "اليوم السابع"، و"البوابة" و"الصباح"، و"المصري اليوم"، مصراوي"، و"الكرامة"^(٦) ^(٧). فبعض المؤسسات الصحفية الخاصة كالיום السابع تقوم بصرف بدلاً نقدياً للنمط الاستقصائي تتركه مفتوحاً وفقاً لما يطلبه الصحفي الاستقصائي، وبأي تكاليف مادية مهما كانت، وهذا أن دل فيدل على تشجيع المؤسسة لإنتاج النمط الاستقصائي، ومدى اقتناعها الكامل بأهميته ودوره في خدمة المجتمع، وهذا جهد مشكور لصحيفة "اليوم السابع" يجعلها رائدة في النمط الاستقصائي^(٨).

٣- المؤسسات القومية لا تشجع الصحافة القومية: فهناك من يرى أن الصحافة القومية لا تشجع إجراء التحقيقات الاستقصائية، لعدة أسباب منها^(٩):

- المؤسسات القومية؛ إدارتها الصحفية لا تشجع التحقيق الاستقصائي، وتفضل الصحافة السريعة التي لا تستغرق مدد زمنية طويلة.

^١ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٢ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٣ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٤ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٥ إبراهيم عطاالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٦ وسام حمدي، أيمن السبسي، محمد سالم، سماح عبد العاطي.

^٧ مها صلاح الدين، موقع مصراوي.

^٨ محمد سالم، أحمد جمال الدين

^٩ أيمن السبسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

- الإمكانيات المحدودة وقلة التمويل؛ قد تحد من انتشار النمط الاستقصائي في عدد من المؤسسات الصحفية القومية، أضف إلى ذلك أن "البديل النقدي" المخصص للنمط الاستقصائي زهيد، والذي لا يوازي الجهد المبذول في الحصول على المعلومات، والوثائق، والذي لا يقابل نسبة ١٠% من البديل النقدي؛ والذي تقرره بعض المؤسسات الصحفية الخاصة.
 - إيمان بعض قادة المؤسسات القومية بعدم جدوى التحقيقات الاستقصائية.
 - التزامها بتأكيد الحضور والانصراف -بنمط البصمة- مما قد يعرقل عمل الصحفي الاستقصائي وخاصة لأن المواد الاستقصائية قد لا تحتاج تواجد الصحفي بمقر الجريدة أساساً.
- إنجازات الصحافة الاستقصائية المصرية:
- اتفق الصحفيون -عينة الدراسة- على أن الصحافة الاستقصائية في مصر لاقت نجاحاً بسيطاً، وذلك يرجع للأسباب التالية:
- عدم إيمان بعض القادة الصحفيين بأهمية ودور الصحافة الاستقصائية كمتطلب أساسي في مواجهة الصحافة الإلكترونية المتطورة، فأغلبهم يفضل النمط الصحفي السريع "الإخباري"، وذلك حتى يلاحق زخم صحافة الوسائط المتعددة.
 - وضع القيود الإدارية والروتينية، التي تحد من فاعلية النمط الاستقصائي.
 - بعض المؤسسات الصحفية لا تهتم بتدريب الصحفيين على ممارسة النمط الاستقصائي.
 - تأخر إصدار قانون "حرية تداول المعلومات".

- سبل النهوض بالصحافة الاستقصائية المصرية وتطورها:
- كشفت نتائج الدراسة عن اتفاق جميع الصحفيين-عينة الدراسة- على وجود عدة متغيرات، يمكن أن تؤثر إيجاباً بالنهوض بالصحافة الاستقصائية وتطورها؛ وهي:
- التدريب: تدريب الصحفيين على ممارسة الصحافة الاستقصائية (١).

^١ سماح عبد العاطي، ايمن السيسي، أحد الشامسي، محمد سالمان، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطاالله، شعبان بلال، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

- أن تشجع المؤسسات الصحفية؛ الصحافة الاستقصائية بكافة صورها وأشكالها^(١).
- إتاحة الوقت اللازم للصحفي لإجراء الموضوع الاستقصائي^(٢).
- الإيمان بأهمية الدور الذي تقوم به الصحافة الاستقصائية في خدمة المجتمع المصري^(٣).
- تحلي المحرر الاستقصائي بالصبر والنفس الطويل في سبيل الحصول على المعلومات، والأرقام، والإحصائيات^(٤).
- المتغيرات التي تحدد فاعلية الصحافة الاستقصائية المصرية:
كشفت نتائج الدراسة عن اتفاق الصحفيين الاستقصائيين - عينة الدراسة- على عدة متغيرات؛ تزيد من فاعلية الصحافة الاستقصائية المصرية، منها:
- تدريب الصحفيين وتمويل تحقيقاتهم الاستقصائية، وأن يكون السياق الثقافي مشجعاً لإنتاج العمل الاستقصائي، والعمل بسرعة على إصدار قانون حرية تداول المعلومات^(٥).
- تشجيع الصحفي ليمارس العمل الاستقصائي^(٦).
- الاهتمام بالدعم المادي، والمعنوي، وتوفير الوقت الكافي؛ لإنتاج الموضوعات الاستقصائية^(٧).

^١ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٢ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٣ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٤ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، أحد الشامي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة..

^٥ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة. مها صلاح الدين.

^٦ سماح عبد العاطي، ايمن السييسي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة. مها صلاح الدين.

^٧ سماح عبد العاطي، أيمن السييسي، محمد سالم، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطالله، شعبان بلال ، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة. مها صلاح الدين.

- توافر أوضاع مناسبة للعمل الاستقصائي؛ مثل^(١) :
 - توفر مناخ سياسي ديمقراطي وحرية دستورية مكفولة.
 - تحرر المؤسسات من الحزبية
 - توفير ضمانات حق الوصول إلى المعلومات.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة محمد الشرافي: والتي أشار فيها إلى أهم العوامل التي تزيد من فاعلية الصحافة الاستقصائية وهي، ضرورة التركيز على القضايا الاجتماعية، وتشجيع الصحافة الاستقصائية مهنيًا وأكاديميًا وإجراء دراسات علمية حولها، وتذليل العقبات أمام المحققين الاستقصائيين ومنحهم حق الحصول على المعلومات والوثائق، وإعادة صياغة القوانين والتشريعات لترسيخ الصحافة الاستقصائية وعدم تكبيلها، وضرورة وجود بيئة ديمقراطية لنمو وتطور الصحافة الاستقصائية بعيدًا عن المناكفات والتجاذبات الحزبية الضيقة^(٢).

الصحافة الاستقصائية وتحديد أولويات السياسات العامة

- رؤية الصحفيين حول التحقيقات الاستقصائية التي يرون أنها أثرت على صناع القرار وفي السياسات العامة:
أظهرت "نتائج الدراسة" اتفاق جميع الصحفيين -عينة الدراسة- على وجود تحقيقات استقصائية أثرت على المسؤولين وصناع القرار في مصر، تمثلت تلك التأثيرات في:

- ١- تغيير القوانين: فتحقيق دمج على الورق ساهم في تعديل القانون الخاص بدمج ذوي الإعاقة بالمدارس. وتحقيق "تحت الأنفاق" أثير في مجلس النواب، وتم عمل إحاطة لوزارة القوى العاملة، وتم محاسبة المثبتين في التحقيق؛ وبسببه تم مراجعة قانون العمل.
- ٢- الاستجابات البرلمانية: تحقيق "فضلات البشر تقتلهم- البوداريت" بعد نشر التحقيق قامت لجنة الزراعة بمجلس النواب بعمل إحاطة لوزير الزراعة، وأصدرت وزارة الزراعة بيانًا رسميًا لتوضيح الأمر^(٣).

^١ وسام حمدي، إبراهيم عطاالله.

^٢ محمد الشرافي: مرجع سابق.

^٣ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

- ٣- التحركات الوزارية وعزل وإقالة المقصرين: فتحقيق فساد "دم ناصر" ساهم في عزل الفيل، وحملة "مركزات الأعلاف" ساهمت في غلق (٣) ثلاثة مصانع غير مطابقة للمواصفات^(١).
- ٤- الحفاظ على صحة المواطنين: تحقيق "اللبن المجنس" الذي أوضحت فيه شركات ومصانع إنتاج لبن الأطفال المجفف، والتي كانت تستخدم مواد مسرطنة في صنع اللبن أدى إلى: تحرك صناع القرار بغلق تلك المصانع، وتم إنشاء هيئة الرقابة على سلامة الأغذية بعد نشر التحقيق^(٢).
- ٥- صدور القرارات^(٣).
- ٦- إن الصحافة الاستقصائية تمد صانعي القرار بالمعلومات بشأن الأحداث الجارية وهناك تأثير قوي للصحافة الاستقصائية في التحرك الحكومي^(٤).
- وتتفق تلك النتائج مع دراسة روان حمام؛ التي أكدت أن الصحافة الاستقصائية مهتمة بالتدخل في جميع الموضوعات طالما هناك خلل أو فساد بهدف تغيير المجتمع وتغيير القوانين وتغيير الأنظمة والسلوكيات وإصلاح الوضع القائم مما يعني أن دور الصحافة الاستقصائية هو دور وقائي ويجب أن تركز على بعض الجوانب والموضوعات التي تتعلق بالخدمات والفساد والتهرب الضريبي^(٥).
- وكذلك دراسة Chanan التي كشفت إلى أن وسائل الإتصال وخاصة الصحافة تساهم في التأثير على صناع القرار وإجبارهم على الاستجابة من خلال وسائل الإعلام^(٦)

^١ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٢ أيمن السيسي: رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٣ سماح عبد العاطي، أيمن السيسي، أحد الشامي، محمد سالمان، أحمد جمال الدين، وسام حمدي، إبراهيم عطاالله، شعبان بلال، أحمد عصر، علا عامر، أحمد عاطف، إسلام أبو خطوة.

^٤ مها صلاح الدين، موقع مصرراوي.

^٥ روان حمام: مرجع سابق، ص ١٧.

^٦ Chanan Naveh ٢٠٠٢: Chanan Naveh ٢٠٠٢: The Role of the Media in Foreign Policy Decision-Making: A Theoretical Framework*, *conflict & communication online*, Vol. 1, No. 2, 2002. Available at: http://www.cco.regener-online.de/2002_2/pdf_2002_2/naveh.pdf

- وكذلك دراسة لوماكس التي أكدت أن للصحافة دورًا هامًا في التأثير الحكومي والتأثير على سياسات الحكومة^(١).

دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة والقرارات:

الأهرام اليوم الوطن البوابة الوفد الصباح مصراوي المجموع النسبة
السابع

نعم	2	2	2	2	2	2	14	100
لا	-	-	-	-	-	-	-	-
أحيانًا	-	-	-	-	-	-	-	-

جدول رقم (٣): هل للصحافة الاستقصائية دورًا في تحديد أولويات السياسات وصنع القرارات؟

يتضح من بيانات الجدول اتفاق جميع مفردات القائم بالاتصال-عينة الدراسة- على أن للصحافة الاستقصائية دورًا في صنع السياسات العامة والقرارات، " بنسبة ١٠٠% من جملة التكرارات.

- وحول كيفية مساهمة الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة وصنع القرارات، أوضح الصحفيون-عينة الدراسة- أن الصحافة الاستقصائية تساهم في تحديد أولويات السياسات العامة وصنع القرارات؛ من خلال:

- ✓ الكشف عن الفساد (٢)(٣)(٤).
- ✓ المساعدة في تغيير القوانين (٥)(٦)(٧)(٨).
- ✓ حماية المهمشين (٩)(١٠)(١١).

¹ LOMAX, et al (1983): Media and Agenda Setting: Effects on the Public, Interest Group Leaders, Policy Makers, and Policy. *The Public Opinion Quarterly*, Vol. 47, No. 1 (Spring, 1983), pp.16-35.

^٢ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٣ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٤ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

^٥ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^٦ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^٧ إبراهيم عطاالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.

^٨ إسلام أبو خطوة: الوفد

^٩ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.

^{١٠} أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.

^{١١} وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.

- ✓ المساهمة في حماية ثروات البلاد^(١)^(٢)^(٣)^(٤)
- ✓ أداة الرقابة لحماية صحة المصريين^(٥)^(٦)^(٧)
- ✓ كشف سرقة ثروات البلاد^(٨)^(٩)^(١٠)
- ✓ تغيير مسار القضايا المصرية^(١١)^(١٢)^(١٣)
- ✓ تمثل "صحافة العمق" سلاح ومستقبل الصحافة في مواجهة التقدم التكنولوجي في تطور الوسائل الإعلامية.
- ✓ صنع السياسات، و اتخاذ القرارات، إذا توافر لها الآتي^(١٤)^(١٥):
- ١- توفير مناخ ديموقراطي يكفل الحرية الدستورية.
- ٢- توفير ضمانات للحصول على المعلومات.
- ٣- تحرر المؤسسة من الانتماءات الحزبية.
- ٤- احترافية بالغة المدى وخبرة طويلة في مجال الاستقصاء.
- ٥- بعد زمني غير منتظم حسب القضية موضع الاستقصاء.
- المتابعة الإيجابية من الحكومة، وصناعة القرار.

الخلاصة:

أظهرت نتائج الدراسة بأن للصحافة الاستقصائية دورًا هامًا في تحديد أولويات السياسات العامة وصنع القرارات، وألقت النتائج الضوء على مؤشرات واعدة في هذا الصدد. وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن للصحافة الاستقصائية مستقبل مشرق في تحديد أولويات السياسات العامة للوطن العربي وكذلك صنع قراراته ، وذلك في ظل ما سبق ذكره من معلومات ونتائج في متن الدراسة.

- ١ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.
- ٢ إبراهيم عطاالله : مدير تحرير بجريدة البوابة وصحفي بالوحدة الاستقصائية.
- ٣ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.
- ٤ أحمد الشامي: مصراوي.
- ٥ أيمن السيسي : رئيس القسم الاستقصائي بمؤسسة الأهرام القومية.
- ٦ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.
- ٧ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.
- ٨ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.
- ٩ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.
- ١٠ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.
- ١١ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.
- ١٢ وسام حمدي: رئيس قسم التحقيقات والوحدة الاستقصائية بجريدة البوابة.
- ١٣ شعبان بلال : صحفي بقسم التحقيقات الاستقصائية بجريدة الصباح.
- ١٤ سماح عبد العاطي : رئيس الوحدة الاستقصائية بجريدة الوطن.
- ١٥ أحمد عصر: صحفي بالوحدة الاستقصائية بجريدة الوطن.

ويمكن إرجاع ذلك إلى الإيمان بأهمية الصحافة الاستقصائية وأدوارها المتعددة في خدمة المجتمع بالقرن الحادي والعشرين؛ كدورها الرقابي على الأداء الحكومي، حيث أن هذا الدور يبعث على التغيير، وتحسين الأوضاع الحياتية إلى الأفضل؛ وبالتالي خلق بيئة إبداعية تقوم على منهج قويم.

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، يحتاج إلى بيئة ديموقراطية تتسم بالشفافية والعدل وإعلاء الحق حتى تحقق النتائج المرجوة منها. وعلى الرغم من التجارب الديموقراطية الجيدة في الوطن العربي والتي أحدثت تنامي ملحوظ للدور الصحفي الاستقصائي. إلا أن العديد من المجتمعات العربية في الوقت الحاضر تعاني من تراجع متزايد للدور الديموقراطي، فجميعها تصارع من أجل البقاء؛ إذن فالوضع القائم حالياً في بعض التجارب العربية قد لا يساعد على نمو هذا النوع من الصحافة، رغم حاجتنا الماسة إليه، كوسيلة نستطيع من خلالها إرساء قواعد مناخ ديموقراطي هام في مجتمعاتنا؛ فالصحافة وبالأخص الاستقصائية تنقب دائماً عن الفساد، وما أكثر حاجتنا الملحة إليها، للقضاء على مظاهر الفساد والتي استشرت وبشدة في العديد من المجتمعات العربية والتي تعاني من وجود عدة مشاكل اجتماعية تحتاج إلى وجود الصحافة الاستقصائية لكي تلعب دور الباحث فيها؛ لتحديد حجمها، وإظهار طرق التعامل معها، والتوصل إلى علاج بناءً على نتائجها ومسبباتها، وبالتالي فإن مستقبل الكثير من مشاكل الوطن العربي سيتغير للأحسن في حال إيماننا بأهمية ودور الصحافة الاستقصائية في تحسين وتطوير غد أفضل. ولذلك نجد أن هناك عدة أمور هامة يجب أن نستند إليها في نهضة هذا النوع من الصحافة للقيام بدوره على أكمل وجه في تحديد أولويات السياسات العامة وصنع القرارات في مصر بصفة خاصة وفي الوطن العربي بصفة عامة، وهي:

- العمل على سن قوانين للنشر تساعد على حماية الصحفيين الذين يعملون في هذا المجال بالتحديد، وكذلك وضع التشريعات التي تؤكد على حق الصحفي في الحصول على المعلومة، وأن توفر الحماية التشريعية للصحفي، والتي تمكنه من التعامل مع الهيئات العامة والحيوية في الدولة.
- أن يلتزم الصحفي بأقصى درجات النزاهة والالتزام واحترام أخلاقيات المهنة، وأن يتحلى بالصدق والموضوعية في طرق حصوله على المعلومات والوثائق والمصادر.
- الاهتمام بتدريب الكوادر الاستقصائية الواعدة، من حيث الأهداف والدوافع، وطرق معالجة المشاكل المجتمعية، وكيفية تتبع طرق الحصول على المعلومة الموثقة، واحترام مهنية الصحافة وأخلاقيها الأدبية التي تقوم

- عليها، من خلال تكثيف الدورات الاستقصائية بالتعاون مع الصحفيين المختصين في هذا المجال.
- اهتمام كليات وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية والعربية؛ بإدراج مقرر الصحافة الاستقصائية وتدريبه في كافة الفرق الدراسية.
 - العمل على تنمية الحس الوطني والأخلاقي للصحفيين العاملين في هذا المجال.
 - العمل على تشجيع التجارب الاستقصائية الرائدة، بكافة أشكال التشجيع المختلفة، سواء كانت مادية أو معنوية.
 - الإقرار بأهمية الصحافة بشكل عام كسلطة رابعة والعمل على تنويعها وتشجيع دورها الرقابي في خدمة المجتمع.
 - تطوير المؤسسات الصحفية القومية لتكون قوية قادرة على مواجهة الاستقصائية.
- وأخيراً نستطيع القول؛ بأن مستقبل الصحافة الاستقصائية ودورها في تحديد أولويات السياسات العامة وصنع القرارات في الوطن العربي قائم على توافر مناخ ديمقراطي حقيقي يساعد على التمتع بحرية التعبير، وتغيير الفكر الصحفي الحالي في التعامل مع مشاكل وقضايا المجتمع، والعمل بجد واجتهاد ومثابرة لخدمة الصالح العام. ولكي نصل إلى النتائج المطلوبة، يجب أن نوفر للصحافة الاستقصائية إرادة سياسية فاعلة تبحث عن التغيير والتطوير، وأن نوفر لها الجديد دوماً من تكنولوجيا الانتاج والإخراج والنشر الصحفي، وأن نعمل بجد على التدريب المستمر والفعال للصحفيين العاملين في هذا المجال، والعمل على نشر ثقافة التعددية الفكرية بما يتفق مع مفهومها الحضاري وتاريخنا الثقافي، والعمل على استيعاب المجتمع لهذا النمط الحديث من الصحافة، والتعامل معه بسلاسة ووعي.